الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

محاضرات في مقياس:

مصادر تاريخ الجزائر الحديث

مطبوعة أكاديمية موجهة إلى طلبة السنة أولى ماستر تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

(السداسي الأول)

إعداد أستاذ المادة:

الدكتور: فاتح بلعمري

السنة الدراسية: 2022/2021

بسم الله الرحمان الرحيم

* **وصف المقياس:** التعريف بأهم المصادر المحلية والأجنبية التي تناولت تاريخ الجزائر الحديث، وتحديد أماكن تواجدها، وقيمتها العلمية والتاريخية، وتعويد الطالب على استعمال المصادر في أبحاثه والتعامل معها ومقارنة معلوماتها ببعضها البعض.

***سؤال حول المكتسبات القبلية:** قدم تعريف للمصدر، ما الفرق بين المصدر والمرجع؟ أذكر أمثلة تعرفها عم مصادر تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة.

البرنامج السداسي للمقياس:

1-تعريف المصدر

2-تحديد أهمية المصادر في دراسة تاريخ الجزائر الحديث

3-أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث

4-تحديد أماكن وجود مصادر تاريخ الجزائر الحديث

5-دراسة بعض المصادر وتحليلها ونقدها

مقدمة:

تتغنى العديد من الجهات والمؤسسات وكذا بعض الشخصيات بالإنفراد بالخبر من مصدره، فيقال هذا الخبر من مصدره، وهذه أول جهة نشرت الخبر، والكل أخذ عنها فيما بعد، والتاريخ يدون من المصادر، والأنباء والأخبار تنقل وتسجل من منابعها الأصلية في علوم عدة، ولا شك أن علم التاريخ هو الأجدر بهذا الشأن، من هذا المنطلق احتوت هذه المحاضرات الموجهة إلى السنة أولى ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث على العديد من المعارف والمعلومات عن مصادر تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة من 1516 إلى 1830 بدءا بالمفاهيم اللغوية والاصطلاحية المتعددة والمتنوعة لكلمة المصدر، ثم الفرق بين المصدر والمرجع وتشابك هذا مع ذاك عند الكثير من الطلبة والباحثين.

ونظرا لأهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث في جوانب كثيرة، سياسية، عسكرية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، دينية، مالية وقضائية...، فقد تضمنت هذه المحاضرات القيمة التاريخية والعلمية لمصادر تاريخ الجزائر الحديث في الميادين المذكورة آنفا.

تنوعت مصادر تاريخ الجزائر الحديث بين الوثائق المختلفة والمخطوطات المتنوعة وكتب الرحالة عربا وأجانب، وكذا مدونات المؤرخين، الحجاج، العلماء، طلبة العلم، تقارير القناصل والسياسيين والمبعوثين الدبلوماسيين، وسجلات التجار والعسكريين ...، وغيرهم ونظرا لطول المدة التي تغطيها الفترة الحديثة من تاريخ الجزائر؛ من بدايات القرن السادس عشر ميلادي إلى العشرية الثالثة من القرن التاسع عشر ميلادي، فإنه قد وجب التأكد من صحة الأخبار والأنباء والمعارف والمعلومات الموجودة في ثنايا هذه المصادر بالمقارنة والتمحيص والتحقق والاستعانة بمصادر أخرى كالآثار والبقايا المادية التي تسهل من هذه العملية.

والحقيقة التاريخية المعروفة لدى جل الباحثين أن مصادر تاريخ الجزائر الحديث موجودة في عدة أماكن داخل الجزائر منها: مدينة الجزائر(دار السلطان)، مدينة قسنطينة (عاصمة بايليك الشرق)، مدينة وهران (عاصمة بايليك الغرب)، مدينة المدية (عاصمة بايليك التيطري) وفي مدن أخرى كثيرة، ولعل الزوايا والمكتبات والمدارس التي كانت منتشرة بكثرة احتوت هي الأخرى على مصنفات متنوعة ومختلفة عن مصادر تاريخ الجزائر الحديث في كامل ربوع الجزائر شرقا، غربا، وسطا وجنوبا (أي في الصحراء الجزائرية) وكانت تعرف بالخزانات.

وللأسف الشديد توجد مصادر تاريخ الجزائر الحديث في القارة الأوروبية؛ في كل من اسبانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وبريطانيا وعدة دول أوروبية أخرى بحكم أن الوثائق والكتب أخذت طرق ملتوية تصعب عملية تتبعها.

ولا يفوتنا في هذا الشأن أن نذكر بأن لفرنسا السبق الكبير والجرم العظيم في ضياع وتلف الكثير من وثائق ومصادر تاريخ الجزائر الحديث، وما بقي تحتفظ به في عدة مراكز تابعة لها في مرسيليا، إكس- آن-بروفانس وباريس في بعض مكتباتها ومراكزها.

كما وجدت مصادر تاريخ الجزائر الحديث في دول المشرق العربي، ولعل في مقدمتها مصر أرض الكنانة، في مكة المكرمة والمدينة المنورة لكونها مناطق استقطبت العلماء وطلبة العلم والحجاج، كما وجدت أيضا في دمشق وتركيا وهذه الأخيرة التي كانت تسمى بالدولة العثمانية، والتي لتزال تحتوي على الآلاف من الوثائق والمخطوطات بحكم تبعية الجزائر لها طيلة ثلاثة قرون وأزيد.

ومما لا شك فيه أن وثائق ومصادر تاريخ الجزائر الحديث موجودة في أماكن أخرى وطنية، إقليمية ودولية بحكم صعوبة تتبع أماكن التواجد وانتقال المصادر من منطقة إلى أخرى بانتقال الأشخاص والجماعات والمهتمين بهذا الشأن، وعلى وجه التحديد الأجانب.

والأخطر من كل هذا، كيف نعلم الغث من السمين من هذه المصادر التي تحوي في ثناياها الزيف والبهتان والافتراء، كما تحوي أيضا الصدق والحقيقة عن تاريخ الجزائر الحديث، ولا يتأتى هذا الأمر الجلل إلا بالتمحيص والتحقق والمقارنة والتأني في إصدار الأحكام. والله المستعان وهو الهادي إلى الحقيقة والسبيل.

المحاضرة الأولى

تعريف المصدر

المحاضرة الأولى: تعريف المصدر

هدف المحاضرة 1:أن يتعرف الطالب على تعريف المصدر لغويا واصطلاحيا، ويدرك الفرق بين المصدر والمرجع

يقال بأن التاريخ يؤخذ من المصادر التي عاشت الحدث، ومن المخلفات التي تركتها الحادثة التاريخية، وعلى هذا الأساس قد تتنوع هذه المصادر فنجدها في الآثار باختلاف أنواعها، كما نجدها في الكتابات بتعدد مشاربها واتجاهات أصحابها، كما نجدها في الروايات بتنوع أفكارها وأخبارها، وفي السجلات والوثائق الأرشيفية بتباين معلوماتها ومعارفها...، ومن خلال ما تقدم يمكن طرح التساؤلات التالية: ما هو تعريف المصدر؟ (أو بالأحرى المصادر)، وفيما تكمن أهمية المصادر عموما في كتابة تاريخ الجزائر الحديث؟ وما هي أنواع هذه المصادر؟ وأين نعثر على مصادر تاريخ الجزائر الحديث؟ ثم بعد ذلك نختار بعض مصادر تاريخ الجزائر الحديث نحللها، نناقشها وننقدها. ويبدو أن المصادر تحمل في طياتها بعض الأخبار والأحكام المغلوطة والدسائس الموضوعة عن قصد وعن غير قصد، هذا ما نود التعرف عليه في هذه المحاضرات.

أولا-تعريف المصدر:

***التعريف اللغوي والاصطلاحي:**

لقد وردت عدة مفاهيم للمصدر في المعاجم اللغوية، لكننا سنركز على المفاهيم القريبة من محتوي مقياس مصادر التاريخ حتى نسهل عملية الفهم، وعليه:

-المصدر: اسم مكان من صدر/ صدر إلى/ صدر عن/ صدر في/ صدر من: ما يصدر عنه الشيء.

مصادر الرزق: أسباب العيش وموارده.

مصدر المتاعب: مصدر المشاكل وسببها.

مصدر: **كتاب كالقاموس أو الموسوعة يمكن الرجوع إليه للمعلومة الموثقة** [1].

وهناك من يقسم المصادر إلى قسمين، أولية وثانوية، مثلما ورد في معجم المعاني الجامع وعليه فهي كالتالي:

***المصادر الأولية:** هي المصادر التي تتضمن المعلومات الأساسية والبيانات المستقاة من التحليلات والإحصاءات عن الموضوع.

***المصادر الثانوية:** هي المصادر التي تتضمن التعليقات والتفسيرات الخاصة بالموضوع [2].

وقد ورد تعريف المصدر في المعجم الوسيط معجم اللغة العربية كما يلي:" المصدر في اللغة موضع الصدور. يقال: أصدره فصدر، أي: رجعه فرجع، والموضع: المصدر".

المصدر: ما يصدر عنه الشيء. وعند علماء اللغة: صيغة اسمية تدل على الحدث فقط [3].

وعند محمد سعيد بلال الجنيدي في مصنفه الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، فإن المصدر هو اللفظ الدال على الحدث مجرد من الزمان متضمنا أحرف فعله، مثل: علم، علما...[4]

وقد ورد تعريف المصدر عند ابن منظور بأنه من الفعل: صدر: الصدر أعلى مقدم وما أشبه ذلك الشيء وأوله، حتى أنهم يقولون: صدر الليل والنهار، وصدر الشتاء والصيف، مذكرا [5]

إذن المصادر هي **الأصول**، وهي التي تزود الباحث بالمعلومات والمعارف **لأول مرة**، دون غيرها، أي أنها تحتل **المرتبة الأولى في تقديم المعلومة والخبر**، لذلك عادة ما نسمع مقولة **هذا الخبر من مصدره**، غير أن هذا الأخير يتعدد ويتنوع.

ثانيا–الفرق بين المصدر والمرجع:

كثيرا ما يتشابك على الباحثين والدارسين التفريق بين المصدر والمرجع، والحقيقة تقول أن التاريخ يكتب من مصادره، لذلك نجد المصدر يجب أن تتوفر فيه ثلاثة شروط وهي:

1-**إما أن يكون مشاركا في الحدث**، ولنقدم مثالا عن تاريخ الجزائر الحديث:

-ابن هطال التلمساني، **رحلة محمد الكبير باي الغرب إلى الجنوب الصحراوي 1785**[6]، وهي رحلة يتحدث فيها كاتب محمد الكبير الشيخ ابن هطال التلمساني عن الحملة العسكرية التي قام بها ولي نعمته إلى الغرب والجنوب الغربي من الصحراء بصفته مشاركا في هذا الحدث لتحصيل الضرائب والدنوش وقتها، وعلى وجه الخصوص من القبائل الممتنعة عن ذلك.

ROZET M , Voyage dans la régence d'Alger ou description du pays par l'armée françaises en Afrique[7]

وهي معلومات يقدمها ضابط الهندسة العسكرية الفرنسي النقيب روزيه للسلطات الفرنسية عن الجزائر سنة 1830، بصفته مشاركا في الحملة الفرنسية التي جرت أحداثها في مطلع العشرية الثالثة من القرن التاسع عشر، وهي تحمل في طياتها العديد من المعارف والمعلومات وكذا الأخبار المتنوعة في جوانب كثيرة، تاريخية، جغرافية، اقتصادية، سياسية، عمرانية، ثقافية ودينية وغيرها...

2- **إما أن يكون معاصرا للحدث** : ولنقدم مثالا عن تاريخ الجزائر الحديث بحكم أن المقياس هو مصادر تاريخ الجزائر الحديث:

-عبد الكريم الفكون، **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية** [8]، وصاحب هذا المصدر من علماء مدينة قسنطينة الأجلاء في القرن 10هـ/ 16م، تحدث فيه عن من عاصره من العلماء، ومن عرفهم ومن لم يعرفهم، كما ذكر فيه المبتدعين والدجاجلة على حد ذكره، ممن ينسبون إلى العلم وهم ليسوا أهلا لذلك.

3-إما أن يكون شاهد عيان للحدث، مثل:

-عبد الرحمان بن إدريس التنلاني التواتي، **رحلة عبد الرحمان بن إدريس التنلاني التواتي إلى الجزائر العاصمة سنة 1816** [9]، وقد شاهد هذا حملة اللورد اكسموث وتحدث عنها، وأورد تفاصيل دقيقة عنها.

-وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824**[10]، وهو أيضا تحدث عن حملة اللورد اكسموث وشاهدها لأنه كان مقيما في مدينة الجزائر وقتها، والمعلومات التي يوردها في هذا السياق منها ما يتفق مع عبد الرحمان بن إدريس التنلاني التواتي، ومنها ما يختلف معه[11].

وفي بعض الأحيان قد تختلط على الباحث والمؤرخ إشكالية المصدر الذي قد يكون صاحبه عاصر الحدث ولم يشاهده ولم يكن مشاركا فيه إطلاقا، بل سمع عنه فقط، والمقولة المأثورة تقول: **ليس كمن رأى كمن سمع** ، وفي نفس السياق نجد مقولة : **رب سامع أوعى من مبلغ**، وهنا يكمن دور المؤرخ الذي يبحث عن حقيقة الحدث، فعليه أن لا يصدر الأحكام حتى تتبين له الواقعة كيف وقعت، وفي اعتقادنا يجب أن تكون أحكامه نسبية وليست مطلقة.

بينما **المرجع:** هو الذي يتناول معلوماته ومعارفه من المصادر، ثم يقوم صاحب المرجع بمقارنتها وتحليلها ومناقشتها، وهذا في اعتقادنا هو المرجع المفيد والمتميز، وهذا ما نعثر عليه خصوصا في الدراسات الأكاديمية والرسائل الجامعية [12].

ملاحظة:

قد تتغير حالة المصدر فيصير مرجعا، إن هو أخذ المعلومات والمعارف من مصادر أخرى مثال رقم1: وليام شالر في كتابه: **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824**، الذي أخذ عن الدكتور توماس شو [13] بعض المعارف، هذا الأخير الذي زار الجزائر ومكث فيها بين 1720و1732.

مثال رقم2: أبي الحسن التمقروتي في كتابه: **النفحة المسكية في السفارة التركية** [14]، عندما تحدث عن الجزائر ومدنها سنة 1589، كان في مرات عدة يقتبس من كتاب أبي البقاء خالد البلوي [15] الذي سبقه في الحديث عن ذلك، والتمقروتي يشير إلى هذا بكل أمانة.

الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة الأولى:

(1)-**معجم المعاني الجامع**، معجم عربي-عربي(كتاب إلكتروني).

(2)-نفسه.

(3)-**المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية**، القاهرة، 1379هـ/1960م، (كتاب إلكتروني).

(4)-محمد سعيد بلال جنيدي، **الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها** ، دار العودة، بيروت، 2004، (كتاب إلكتروني).

(5)-جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، **لسان العرب**، مادة "صدر".

(6)-ابن هطال التلمساني، **رحلة محمد الكبير باي الغرب إلى الغرب والجنوب الصحراوي 1785**، تحقيق محمد بن الكريم، مطبعة ارتياد الآفاق، د.ت.

(7)- ROZET M, **Voyage dans la régence d'Alger ou description du pays par l'armée française en Afrique**, 3T, Paris, Arthus Bertrand ,1833

.

(8)–عبدالكريم الفكون، **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية** ، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعدالله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

(9)–عبد الرحمان بن إدريس التنلاني التواتي، "**رحلة عبد الرحمان بن إدريس** "، تحقيق: مختار حساني، حوليات جامعة الجزائر،العدد16، ج1، 2006.

(10)–وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1824/1816**، تعريب وتقديم وتعليق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

(11)–فاتح بلعمري، "**حملة اللورد أكسموث على مدينة الجزائر سنة 1816 في عيون رحالة محلي وقنصل أجنبي–دراسة مقارنة–**" ، مجلة معارف ، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، العدد 17، ديسمبر2014، ص ص17– 40.

–فاتح بلعمري،" **حملة اللورد أكسموث على مدينة الجزائر سنة 1816 في عيون رحالة محلي وقنصل أجنبي–دراسة مقارنة–**" ، مجلة التراث ، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد 23سبتمبر 2016، ص ص65–75.

(12)– فاتح بلعمري، **الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة** ، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2017/2016.

(13)–THOMAS SHOW, **Travels or observations relating to several parts of Barbary and the Levant**, oxford,1738, 2éme edition 1743, trad, Français, abrégée, par, Mac Carthy, Paris, 1830

(14)–أبي الحسن علي التمقروتي، **النفحة المسكية في السفارة التركية**، تقديم وتعليق: سليمان الصيد المحامي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1988.

(15)–أبي البقاء خالد البلوي ، **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق** ، مخطوط بالمكتبة الوطنية، مخ. م.و رقم: 4641566

المحاضرة الثانية

أهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث

-سياسيا

-عسكريا

المحاضرة الثانية : أهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث

هدف المحاضرة 2: أن يتعرف الطالب على الأهمية السياسية والعسكرية لمصادر تاريخ الجزائر الحديث

1- الأهمية السياسية:

قد يتعذر علينا أن نوضح أهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث كلها، لأن مصادره متنوعة ومتعددة، إذ ما وضعنا في الحسبان بأن المصادر هي الأصول، وهي الجهة الأولى التي تزودنا بالمعارف والمعلومات قبل غيرها، لذلك سنقتصر على ما تم استنتاجه من خلال مطالعتنا ومعرفتنا بالمصادر، حتى يبقى باب أهمية مصادر تاريخ الجزائر مفتوحا للإضافة والزيادة، وعليه فالأهمية السياسية لمصادر تاريخ الجزائر الحديث تتمثل فيما يلي:

-فيها نوعية نظام الحكم، فهي تخبرنا عن تسميات المراحل السياسية، عن تحولاتها، وعن الكيفية في ذلك[16].

-تعطينا لمحات عن بعض الشخصيات السياسية لحكام الإيالة والمقاطعات، وعن التعيينات والإقالات، والعديد من مجريات الشأن السياسي في هذا السياق.

-قد نجد فيها أسماء ومهام الموظفين السياسيين والإداريين الذين عرفتهم الجزائر وقتها من أعلى رتبة ووظيفة إلى أدناها، مثل: وكيل الخرج، البيتمالجي، الكاهية، الداي، الباي، الآغا، الدفتردار[17]،...وغيرها من مصطلحات تلك الفترة.

-تخبرنا عن الاستقرار السياسي، كما تنبئنا بالثورات والمعارك والحروب، وبحالة الاضطرابات إن وجدت، ليس المستوى الوطني فحسب، بل على المستوى الإقليمي القريب والبعيد[18].

-فيها ذكر بعض العلاقات السياسية مع دول الجوار، ومع أوروبا، ومع الولايات المتحدة الأمريكية[19]....وغيرها.

-تذكر بعض البروتوكولات والعادات السياسية في الاستقبال والتواصل بين الدول [20].

-قد نعثر في المصادر على بعض القوانين والفرامانات التي تهم الجانب السياسي، سواء في الجزائر، أو مع العالم الخارجي [21].

-تخبرنا عن انعقاد الديوانيين الكبير والصغير [22]، ومجريات ذلك والقضايا التي تدرس فيهما[23].

-تنبئنا عن حالات التبعية والانفصال للجزائر عن الدولة العثمانية، وحالات التقارب والتباعد التي كانت تفرضها ظروف معينة.

2- الأهمية العسكرية:

-تتحدث المصادر عن الحياة العسكرية في الجزائر في الفترة الحديثة، مثل: المأكل، المشرب، الملبس، الكيفية في ذلك، والكمية أيضا، وكل ما له علاقة بحياة الانكشاري [24].

-تذكر المصادر النياشين والرتب الموجودة في الجهاز العسكري، وأهمية كل رتبة ودورها، ووظيفتها (من اليولداش"الجندي البسيط" إلى الآغا والتي تعتبر أعلى رتبة في الهرم العسكري، كما تخبرنا عن كيفية الارتقاء من رتبة إلى أخرى[25].

-نجد فيها وصفا للثكنات والأبراج والقلاع والقصبة وعمليات الحراسة و كيفيات التأمين، وكل ما من شأنه أن يزيل الستار عن هذه الجوانب [26].

- نجد فيها أنواع السلاح، كيفية استخدامه، أنواع السفن الحربية واستعمالاتها والعديد من الوسائل الحربية التي كانت معروفة في تلك الفترة[27].

-كما تنبئنا المصادر عن كيفية صناعة السفن، وسبك المدافع، وصناعة البارود والبنادق...وغيرها[28].

-تخبرنا بسيطرة الانكشاري على مجريات الحياة في الجزائر خلال العهد العثماني.

-تقر بأن المؤسسة العسكرية في الجزائر هي مصدر للمشاكل والقلاقل والاضطرابات وتغيير النظام (خصوصا بين الأغوات والدايات)، وهذا ما نعثر عليه في المصادر الأجنبية على وجه الخصوص.

-تقدم لنا صورة واضحة عن مرتبات الانكشاريين حسب الرتب، وكيفية تقديمها لهم خلال شهرين قمريين والبروتوكولات التي ترافق هذه العملية[29].

-أفضلية العسكري الانكشاري على باقي الطبقات والفئات الاجتماعية مهما كان نوعها.

-فيها علاقة العسكريين بالمدنيين، وبجميع الطبقات والفئات الأخرى.

-تزودنا المصادر بالحملات العسكرية (المحلات) التي كانت تخرج لتحصيل الضرائب وكيفية حدوثها، كما تعطينا لمحات عن الحاميات العسكرية الموزعة في مناطق وأماكن عديدة من الوطن[30].

الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة الثانية:

(16)-VENTURE DE PARADIS, (J M), **TUNIS et ALGER au XVIII^{e} siècle,** bib, arab, Sindbad, Paris, 1983

(17)-LAUGIER DE TASSY, **Histoire du Royaume d'Alger avec l'état présent de son gouvernement, de ces forces de terre et de mer, de ces revenus, police, justice, politique et commerce**, préface Noel Laveau et André Noushi, édition, Loysel, Paris, 1992.

(18)-ج.أو.هابنسترايت، **رحلة العالم الألماني هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ/1732م**، ترجمة وتقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، ط 1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008.

(19)-MARCEL EMERIT, « **Un Mémoire sur Alger par Petit de Lacroix 1695** », in A.I.E.O, tome XI, édition Loi typo et Jule Carbonel, Alger, 1953.

-فاتح بلعمري، "**الجزائر سنة 1695 من خلال مصدر نادر للمستشرق الفرنسي بوتي دو لاكروا** "، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 1-2جوان،2019 ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص ص 124-141.

(20)-THOMAS HEES, « **Journal d'un Voyage à Alger(1575-1576)** », trad, G.H. Bousquet et G.W. Bousquet Mirandole, in R-A, 1957

(21)-مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**،ج1،ج2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2012

(22)-LAUGIER DE TASSY, Op.cit.

-فاتح بلعمري، **الجزائر سنة 1695من خلال مصدر نادر...**، المرجع السابق،ص ص 131-132.

(23)-VENTURE DE PARADIS, Op.cit.

(24)-جميلة معاشي، **الإنكشارية والمجتمع ببايليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007.

(25)-LAUGIER DE TASSY, Op.cit.

-D'ALONSO CANO, **La Régence d'Alger au XVIII^{e} siècle**, manuscrit présenté et traduit de l'espagnol par Dr. Ismet Teriqui Hassaine, édition, Dar El Quads, Oran, Alger, 2010.

(26)- منهم عقيد الهندسة العسكرية الفرنسية الجاسوس بوتان، الذي حل بالجزائر سنة 1808، وقدم تقريرا مفصلا عن مدن الجزائر للسلطات العليا الفرنسية، معنونا باستطلاع مدن.

(27)-PH.C.VALIERE, **L'Algérie en 1781**, présenté par Lucien Chaillou, imprimerie nouvelle, Toulon, 1974.

(28)-HAIDO,F.D, **Topographie et Histoire Générale d'Alger**

(29)-THOMAS SHAW, Op.cit.

(30)-ج.أو. هابنسترايت، المصدر السابق.

المحاضرة الثالثة

أهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث

-اقتصاديا

- ثقافيا

-اجتماعيا

المحاضرة الثالثة: أهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث-تابع-

هدف المحاضرة 3: أن يتعرف الطالب على الأهمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لمصادر تاريخ الجزائر الحديث

3-الأهمية الاقتصادية:

-تحدثت المصادر عن أهمية البحر الأبيض المتوسط في إثراء الخزينة العمومية خصوصا في الفترة الأولى من الحكم العثماني في الجزائر، وهي فترة البيلاربايات من 1518 إلى1588[31].(غنائم البحر في عمليات الجهاد البحري ضد الصليبيين)

-تحدثت عن المنتوجات الفلاحية، وعن الأقاليم المناخية والثروة الحيوانية، وحتى المنجمية التي كانت تزخر بها الجزائر في تلك الفترة[32].

-ذكرت المصادر الواردات والصادرات، كما ذكرت الميزان التجاري في بعض فترات الحكم العثماني، وكيف أثر ذلك على طبيعة النظام السياسي[33].

-فيها من المعلومات والمعارف عن الجانب الزراعي، الصناعي، الحرفي والتجاري ما قد يوضح الصورة في هدا الأمر[34].

-تحدثت المصادر عن أنواع الأراضي(البايليك، الخاصة، الأوقاف، العرش، والموات) وكيفية استغلالها وتسييرها[35].

-كيفية توزيع الأسواق والحرف في المدن وترتيبها ومراقبتها سواء من طرف المحتسب أو من طرف أمناء الحرف، كما تخبرنا عن الحرفة الواحدة وخصوصياتها داخل المدن وخارجها [36].

-تخبرنا عن عملية الدنوش الكبرى والصغرى في استخلاص الضرائب وتحصيلها [37].

-تقدم لنا صورا جلية عن العملة والنقد (الذهبية، الفضية والنحاسية) وقيمتها المختلفة والمتعددة مقارنة بالعملات الأجنبية الأوروبية في تلك الفترة[38].

4-الأهمية الثقافية:

-تحدثت عن اللغات التي كانت موجودة في الجزائر: التركية، العربية، الأمازيغية واللغة الفرنكية، هذه الأخيرة التي كانت مستعملة وبكثرة بين الأسرى، وهي خليط بين عدة لغات تخص سكان البحر الأبيض المتوسط[39].

-ذكرت بعض العادات والتقاليد في الأفراح والمناسبات مثل: الزواج، الختان، الاحتفال بليلة القدر، بالمولد النبوي الشريف، في العيدين، في رمضان [40]...، وكل ما يصاحب ذلك من تكافل وتآزر وتعاون وسرور بين الأفراد والعائلات وطبقات المجتمع.

-كما تحدثت عن العادات في اللباس وكيفيته، الأكل وأنواعه، التفكير وأنماطه، الممتلكات والثروات[41].

-ذكرت المصادر المؤسسات الثقافية: الكتاتيب، المدارس، الزوايا، المساجد، وكل ماله علاقة بالمؤسسات الثقافية، فيما يخص البناء، التسيير، الأدوار والوظائف... [42]

-نجد فيها كيفية الاحتفال بختم القرآن الكريم، وحرص الأولياء على تحفيظ الأبناء القرآن الكريم[43] كتاب الله المنير منذ الصغر، ويبدو أن الاهتمام بهذا الأمر كان في غاية الأهمية عند كل الأسر والعائلات الجزائرية.

-تحيلنا المصادر على أنواع الكتب والمخطوطات والعلوم التي كانت تدرس، خصوصا العلوم الشرعية (التفسير، الفقه، أصول الدين، الحديث...) والعلوم اللغوية (النحو، الصرف، البلاغة والعروض...)[44].

-ذكرت حرية المعتقد والتعايش المذهبي التي كانت معروفة في الجزائر في تلك الفترة[45].

-في المصادر نجد صور ومعلومات ومعارف عن الحياة الثقافية، وكل ما من شأنه أن يوضح ويسهل معرفة الجانب الثقافي (العلماء، المعلمون، أجر المعلم، وسائل التعليم، نمط التعليم وكيفيته...)[46].

-تحدثت عن المرأة ومكانتها وأدوات زينتها ودورها في الجانب الثقافي والاجتماعي... [47]

5-الأهمية الاجتماعية:

-تكلمت المصادر عن طبقات المجتمع الجزائري وفئاته في المدن والأرياف (الأتراك، الكراغلة، اليهود، البرانية، الدخلاء، البلدية، المسيحيون الأحرار، والأسرى...) [48].

-ذكرت المصادر العلاقة بين طبقات المجتمع وفئاته وتميز البعض منها عن الأخرى [49].

-تحدثت عن تهميش العنصر المحلي في تولي المناصب العليا والسامية [50].

-تخبرنا المصادر عن استحواذ الأتراك والأعلاج (المسيحيون الذين أسلموا) على معظم المناصب والوظائف[51].

-أقرت المصادر بأن عدد سكان الريف يفوق بكثير سكان المدن (90بالمائة مقابل 10 بالمائة).

-أخبرتنا المصادر عن أفضلية المفتي الحنفي والقاضي الحنفي عن المفتي المالكي والقاضي المالكي، لأن الأتراك أحناف.

-تنبئنا المصادر عن سيطرة اليهود على الجانب التجاري، خصوصا أيام مصطفى باشا(1798-1805) بظهور عائلة بكري وبوشناق[52].

-الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة الثالثة:

(31)-J.A, PEYSSONEL, **Voyage dans les Régences de Tunis et d'Alger,** présentation et notes de Lucette Valensi, édition, la découverte, Paris, 1987.

(32)- فاتح بلعمري، "**تلمسان ونواحيها سنة 1785 من خلال رحلة الرحالة ديسفونتين العلمية إلى الجزائر**"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد 6-7، جانفي-ماي 20018، ص ص111-122.

(33)- وليام شالر، المصدر السابق.

(34)-لمعرفة الجانب الحرفي والتجاري والصناعي للجزائر يجب العودة إلى دراسات:

-عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، مقاربة اجتماعية اقتصادية**، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.

-ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي البوعبدلي، **الجزائر في التاريخ، العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب،1984.

-محمد العربي الزبيري ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين 1792-1830**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

(35)-ناصر الدين سعيدوني، **دراسات في الملكية العقارية**، المؤسسة الوطنية للكتاب،1986.

-ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي البوعبدلي، المرجع السابق.

(36)-عائشة غطاس، المرجع السابق.

- الشويهد يوسف عبد الله بن محمد، **قانون أسواق مدينة الجزائر 1695-1705**، تحقيق وتقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2006.

(37)-ابن هطال التلمساني، المصدر السابق.

-ج.أو.هابنستريت، المصدر السابق.

(38)–المنور مروش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة والأسعار والمداخيل،** ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

–LAUGIER DE TASSY, Op.cit.

(39)–HAEDO .F.D, Op.cit.

(40)–PH.C. VALIERRE, Op.cit.

–عبد الرزاق بن حمادوش، **لسان المقال في النبأ عن الحسب والنسب والحال**، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

(41)–VENTURE DE PARADIS, Op.cit.

(42)–وليام شالر، المصدر السابق.

–أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830**، ط1،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

–فاتح بلعمري، **محاضرات في مقياس تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر**، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2020/2019.

(43)–عبد الرزاق بن حمادوش، المصدر السابق.

(44)–ابن زاكور الفاسي، **نشر أزاهر الستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان(ضمن كتاب: ثلاث رحلات مغاربية)** ، تحقيق: مصطفى ضيف ومحفوظ بوكراع، طبعة خاصة، المعرفة الدولية للنشر، الجزائر، 2011.

(45)–وليام شالر، المصدر السابق.

–MARCEL EMERIT, « **Description de L'Algérie en 1787 par un officier russe KoKovtsov** » in R.H.M, N 4, 1957.

(46)-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق.

(47)- فاتح بلعمري، **الجزائر سنة 1695...**،المرجع السابق.

(48)-أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 926هـ-1246م/1519-1830**م، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر.

(49)-نفسه.

(50)-حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط 1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.

(51)-وليام شالر، المصدر السابق.

(52)-صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2005.

المحاضرة الرابعة

أهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث

في جوانب أخرى متعددة ومتفرقة

المحاضرة الرابعة: أهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث

(في جوانب أخرى متعددة ومتفرقة)

هدف المحاضرة 4: أن يتعرف الطالب على أهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث في جوانب أخرى، عمرانية وقضائية ودبلوماسية ...وغيرها

سنحاول أن نذكر في هذا الشأن أهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث التي تم استنتاجها من خلال اطلاعنا ودراستنا لبعض المصادر، وليست كلها لأن هذا أمر مستحيل، والتي منها نذكر:

-في قضايا افتداء الأسرى، تنبئنا المصادر عن كيفية حدوث ذلك، ومبالغ الفداء، بحيث أن لكل أسير مبلغ فداء يتوقف على مهنته، مستواه، وظيفته، مكانته الاجتماعية وبنيته الجسدية[53].

-تحدثت المصادر عن حياة الأسرى والعبيد، سواء أسرى الدولة أو أسرى الخواص، وفي هذا السياق هناك كتابات عديدة تخص الأسرى الذين عاشوا في الجزائر [54]، إلا أن الاقتباس منها يتطلب الحيطة والحذر التي يجب أن يتحلى بها المؤرخ والباحث على حد سواء.

-ذكرت المصادر علاقة العلماء بعضهم ببعض، وعلاقاتهم مع السلطة العثمانية، وعن هذه الأخيرة تم تصنيف العلماء إلى أربعة أصناف؛ الأول مع الحكام (مثل ابن ميمون صاحب كتاب: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الحزائر المحمية)** [55]، الثاني ضد الحكام (مثل عبد الكريم المغيلي مؤلف **تفسير القرآن الكريم** ، **ورسالة إلى كل مسلم ومسلمة...)**[56]، الثالث هم العلماء المهاجرون (مثل ابن عمار الذي ألف **نحلة اللبيب في أخبار الرحلة إلى الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم** [57]، والمقري الذي ذاع صيته في التأليف، الكتابة،التدريس والفتوى، وتحفظ لنا المكتبات العديد من كتبه، والتي منها **رحلة**

المقري إلى المشرق والمغرب [58]..، بينما الصنف الرابع هم العلماء الثائرون (مثل الدرقاوي، زعيم الثورة الدرقاوية[59] بالغرب الجزائري على الحكم التركي).

-تحدثت المصادر عن الجانب العمراني وهندسة البناءات، في المنازل والمساكن مثل: الغرف، المطابخ، الساحات، الأروقة، المداخن، السلالم، النوافذ، الشبابيك، الأعمدة، النافورات، غرف الاستقبال والسقائف، كما تحدثت عن الدروب والشوارع، الأزقة والأنهج...[60]

-تحدثت عن الحمامات، العيون، عن نوعية المياه داخل المدن وخارجها، وعن شبكه المياه وكيفية التزود بهذه المادة الحيوية، وذكرت النظافة بالنسبة للأفراد والعائلات اليومية والأسبوعية، دون أن تهمل نظافة المدن، مع ذكر بعض الآراء المتحيزة في هذا الأمر للأجانب[61].

-يبدو أن الوثائق الأرشيفية بمختلف أنواعها فيها من المعارف والمعلومات المهمة والمفيدة عن تاريخ الجزائر الحديث في شتى مناحي الحياة، حيث نجد فيها معارف سياسية، معلومات اقتصادية، أخبار ثقافية، أنباء عسكرية وأمنية، وقضايا اجتماعية ودينية في غاية الدقة[62].

ملاحظة:

*هناك من المصادر ما نجد فيها معلومات متنوعة ومتفرقة في شتى الجوانب، مثلما دونه فاليار[63]، لوجي دي تاسي [64]، فونتير دي بارادي [65]، حمدان بن عثمان خوجة [66]، والحسن الوزان[67].

وهناك من المصادر ما نعثر فيها على معلومات خاصة بجانب معين مثلما دونه ابن زاكور الفاسي في رحلته **نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان** [68](وهي رحلة دراسية).

وهناك من المصادر ما نجد فيها معلومات تخص جانبين أو ثلاثة، مثلما كتبه الحسين

الورتلاني في **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار** [69]، وابن رقية الجديري التلمساني في مؤلفه: **الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة** [70]

-يقول الأستاذ حميد آيت حبوش عن أهمية المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر (العهد العثماني أنموذجا) ما نصه:" إنه من العسير الخوض في تاريخ الجزائر العثمانية دون الاطلاع على ما كتبه الأوروبيون من **رحالة**، و **قناصل**، و **جواسيس** و **رهبان** و**سياح** و **مغامرين** و **أسرى**، الذين هم أجانب ودخلاء عن المجتمع الجزائري أقاموا بين أحضانه فترة من الزمن تركوا انطباعاتهم التي أصبحت مصدرا مهما في كتابة تاريخ الجزائر العثماني، وقسم كبير من هذه المصادر لا يمكن أن نستغني عنها أبدا، ففي كتب هؤلاء الأوربيين شهادات وأوصاف وتواريخ مضبوطة وإحصاءات وقوائم حكام وتحليلات لحوادث خطيرة وتقارير وتفاصيل لا نجدها في غيرها من الكتب."[71]

-وفي نفس السياق، لا يجب أن نهمل المصادر المحلية في كتابة تاريخ الجزائر الحديث، لكي نتحقق مما كتبه الأجانب، ونقف على حقيقة الواقعة التاريخية كما حدثت، وفي ذلك يقول الأستاذ حنيفي هلايلي:" لأمد بعيد ظلت المصنفات الأوروبية والوثائق الأجنبية السبيل الوحيد لدراسة تاريخ الجزائر في العهد العثماني، وبالرغم من غياب الوثائق العثمانية والمصادر المحلية سواء المكتوبة باللغة العربية أو التركية عن هذه الدراسات ألا أنها كانت حاضرة، لقد ظل الأمل معقودا على استغلالها وإماطة اللثام عن مجموعة من القضايا التي ظلت عسيرة الفهم وصعبة التفسير في ضوء الاعتماد على النصوص الأجنبية، ولقد انبرى دوفولكس بالعدد الهائل من الوثائق العثمانية التي اكتشفها، حيث قام بضبطها ودراستها ونشر العديد من ملفات الوثائق في شكل كتب مستقلة أو دراسات بالمجلة الإفريقية..." [72]

ومن خلال ما تقدم يجدر بالباحث والمؤرخ على وجه التحديد التنويع في المصادر أثناء عملية البحث العلمي، ومقارنة الآراء بعضها ببعض والتجرد من الأحكام المسبقة والنظرة

الضيقة للحوادث والوقائع التاريخية، حتى يصل إلى التصور الحقيقي للأحداث وهذه هي غاية المؤرخ النزيه في اعتقادنا.

-تقدم لنا المصادر معلومات قيمة عن الأمراض والأوبئة، والكوارث الطبيعية التي كانت تجتاح الجزائر بين الفينة والأخرى، كما تذكر كيفية التصدي لها والتعامل معها(نظام الكرانتينة)، والمخلفات التي تتركها، ويحضرنا في هذا المقام وباء الطاعون الذي كان معروفا في تلك الفترة، وقد ألف فيه بعض الكتاب من أمثال حمدان بن عثمان خوجة(**إتحاف المنصفين والأدباء في مباحث الاحتراز من الوباء)** وأبو راس الناصر (**ما رواه الواعون عن أخبار الطاعون)**[73] .

-نجد في المصادر بعض الحروب والعمليات الحربية التي كانت تقع على الحدود مع دول الجوار، سواء مع تونس أو مع المملكة المغربية، كما تبين لنا المصادر أيضا بعض المعارك البحرية التي كانت تحدث بين حين وآخر في عرض البحر الأبيض المتوسط مع الدول الأجنبية[74].

-تقدم لنا الوثائق(وثائق المحاكم الشرعية، وثائق بيت المال ووثائق البايليك والوثائق السياسية)[75] التي تعتبر المصدر الأول في كتابة التاريخ معارف في غاية الدقة، اقتصادية، اجتماعية، سياسية، عسكرية، ثقافية ودينية...وغيرها، وربما معارف أخرى، فلكل وثيقة أهميتها الخاصة، واستنباط هذه الأخيرة يتوقف على خبرة الباحث وتمكنه وكذا تمرسه في هذا الميدان.

-ترسم لنا المصادر صورا حية عن ركب الحج ورحلة الحج منذ انطلاقها، مرورا بمسالكها وطرقها إلى غاية وصولها إلى مكة المشرفة والمدينة المنورة، وهي تزخر بفوائد جمة وأخبار كثيرة عن الجزائر وبعض مدنها ومناطقها ونفس الأمر ينطبق على تونس وليبيا ومصر والبقاع المقدسة[76].

-الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة الرابعة:

(53)-حفيظة خشمون، **مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006.

-احميدة عميراوي، **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر، مذكرات تيدنا أنموذجا**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003.

(54)-سيمون بفايفر، **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر** ، تقديم وتعريب: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

-جيريت ميتزون، **يوميات أسر في الجزائر 1814-1816**، ترجمه إلى الفرنسية: ج.هـ.بوسكي وج.ق. بوسكي ميراندول، تعريب محمد زروال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2011.

-جيمس ليندر كاثكارت، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في الجزائر** ، ترجمة وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

(55)-ابن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية...**، المصدر السابق.

(56)-للمغيلي عبد الكريم العديد من التآليف، منه تفسير القرآن الكريم لكنه مفقود، كان مناهضا لأعمال اليهود في الصحراء للمزيد ينظر: مقدم مبرك، **رسالة إلى كل مسلم ومسلمة للإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني**، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

(57)-ابن عمار الجزائري، **نحلة اللبيب في أخبار الرحلة إلى الحبيب...**، المصدر السابق.

(58)- أبو العباس أحمد المقري، **رحلة المقري إلى المشرق والمغرب** ، تحقيق: محمد بن معمر، منشورات مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران، 2004.

(59)-أبو راس الناصر، **درء الشقاوة في حروب درقاوة** (مخطوط).

-محمد يوسف الزياني، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران** ، تحقيق: الشيخ: المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

-أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر** ، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

-مسلم بن عبد القادر، **أنيس الغريب والمسافر، تحقيق وتقديم** : رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

(60)- نجد هذه المعارف في الكتابات الأجنبية، مثلما دونه: شالر، فونتير دي بارادي، لوجي دي تاسي، الدكتور شاو والأسير الإسباني هايدو ...وغيرهم كثير.

(61)- الكتابات الأجنبية السالفة الذكر.

(62)-من الدراسات الأكاديمية التي تناولت الأرشيف كمادة أولية نذكر:

-خليفة حماش، **الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني** ، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

-نجوى طوبال، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية،** رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، طباع وزارة الثقافة، 2008.

-ودان بوغفالة، **التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة** في العهد العثماني، ط 1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

(63)-PH.C. VALIERRE, Op.cit.

(64)-LAUGIER DE TASSY, Op.cit.

(65)-VENTURE DE PARADIS, Op.cit.

(66)-حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة،** تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

(67)–الحسن الوزان، **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

(68)–ابن زاكوز الفاسي، المصدر السابق.

(69)–الحسين الورتلاني، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار** ، تحقيق: محمد بن أبي شنب، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1974.

(70)–ابن رقية الجديري التلمساني، **الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين أغار عليها جنود الكفرة** ، تحقيق: سليم بابا عمر، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد3، الجزائر 1967.

(71)– آيت حبوش حميد، **أهمية المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر(العهد العثماني أنموذجا)، العدد 02، جامعة وهران، د.ت.**

(72)–حنيفي هلايلي، المرجع السابق

(73)–لمعرفة مادونه أبو راس الناصر ينظر: ناصر الدين سعيدوني، **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين**، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(74)–ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط 2، دار البصائر، الجزائر، 2008.

(75)–أرزقي شويتام، المرجع السابق.

(76)– والتي منها نذكر: الحسين الورتلاني، المصدر السابق.

المحاضرة الخامسة

أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث

مصادر الرحلة العربية والأجنبية

كتابات القناصل

المحاضرة الخامسة: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث

هدف المحاضرة 5: أن يتعرف الطالب على بعض أنواع مصادر الرحلة العربية والأجنبية وبعض كتابات القناصل

لقد كتب عن تاريخ الجزائر الحديث العديد من **الرحالة العرب والأجانب**، كما كتب عنها **القناصل والمبعوثين السياسيين والدبلوماسيين** الذين كانوا يزورونها من حين لآخر للنظر في مشاكل بلدانهم وطلب ود الجزائر، ووجد تاريخ الجزائر الحديث أيضا في **كتابات الأسرى** على مختلف جنسياتهم، بحكم أن هذه الظاهرة كانت عملة رائجة في تلك الفترة.

تزخر **الكتابات العامة والخاصة (المذكرات والسير الذاتية)** لبعض الكتاب والمؤلفين في تاريخ الجزائر الحديث الذين عايشوا بعض الأحداث والوقائع من 1516 إلى 1830 بمعلومات في غاية الأهمية، ناهيك عن كتابات **الآباء، والجواسيس والرهبان** التي نجدها كثيرة المعارف والأخبار في جوانب شتى، وهذا ما يتطلب التأني في دراستها والتثبت الدقيق من صدق معلوماتها، بالإضافة إلى كتابات **المغامرين والسياح**، دون أن ننسى الكم الهائل من **الوثائق الأرشيفية** التي خلفتها فترة الحكم العثماني، بحكم أن العثمانيين كانوا يسجلون ويقيدون الأوامر، القرارات، الفرمانات، عمليات البيع والشراء، الأوقاف، التركات، الخصومات والمنازعات، عمليات التجنيد، دفع مرتبات الإنكشارية وتحصيل الضرائب...، وكل ما من شأنه أن يوثق لمجريات الحياة بصفة دقيقة في تلك الحقبة، كما يجب علينا أن لا ننسى **المخطوطات** التي دونت بخط اليد في تلك الفترة وهي كثيرة ومتنوعة حسب المجالات والميادين، وسنحاول جاهدين أن نذكر في كل نوع من أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث أمثلة، والتي بواسطتها يتضح المقال ويزال اللبس، ومن هذه الأنواع نذكر:

*-**مصادر الرحلة العربية:** الحقيقة أن هناك العديد من مصادر الرحلة العربية المحلية وغير المحلية التي تحدثت عن تاريخ الجزائر الحديث في جوانب عديدة هذا من جهة، وعن مناطق كثيرة من الجزائر هذا من جهة أخرى، وسنكتفي بذكر المهمة منها حسب اعتقادنا:

أ-**عبد الرزاق بن حمادوش، لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال** [77]: وهي المسماة برحلة ابن حمادوش، وكانت خلال القرن 12هـ/18م، إذ نجد في هذه الرحلة معلومات متنوعة ومتفرقة، منها ما يخص ابن حمادوش(سيرته وترجمة حياته)، ومنها ما يخص بعض الأحداث التي عايشها أو اطلع عليها، لأنه كان عالما موسوعيا، فقد كتب في عدة علوم مثل: الطب والصيدلة والحساب والفلك والفرائض...، وقيد ملاحظات كثيرة عن الحياة في تلك الفترة، وعلى وجه الخصوص في مدينة الجزائر.

ب-**الحسن الوزان، وصف إفريقيا** [78]: يذكر هذا الرحالة المغربي العديد من المعارف والأخبار التي تخص عدة مدن ومناطق من الجزائر في القرن 10هـ/16م، غربها، وسطها وشرقها، مثل: تلمسان ونواحيها، مدينة الجزائر وضواحيها، جيجل، بجاية وقسنطينة...، وللفائدة أكثر فقد التقى الحسن الوزان بعروج في سنة 1516 وكتب الكثير عن أحداث تلك الفترة، لذلك نحسبه من المصادر المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها.

ج-**الحسين الورتلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار** [79]، وهي المسماة بالرحلة الورتلانية، رغم أنها رحلة حجازية لأداء فريضة الحج إلا أننا نجد فيها معلومات قيمة عن العلماء والشيوخ والمتصوفة في مناطق كثيرة من الجزائر، كما نجد فيها أيضا بعض الإشارات للقبائل والأعراش، المدن والمناطق، العادات والتقاليد في الجانب الاجتماعي والجانب الثقافي، دون أن ننسى ركب الحج ومسالكه وما يرافقه من أحداث ووقائع في غاية الدقة.

-**مصادر الرحلة الأجنبية:** هذه المصادر كثيرة وعديدة، لكننا نختار منها المفيدة والمتوفرة:

أ-ج.أو.هابنسترايت، رحلة العالم الألماني هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ/1732م[80].

-J.E.HEBENSTRIT, Voyage du savon allemand J.E.HEBENSTRIT à Alger, Tunis et Tripoli.

تحدث فيها جون أرنست هابنسترايت عن عدة مواضيع بنظرة علمية بحكم أنه عالم نبات وكان ضمن بعثة علمية، فسجل معارف كثيرة ودون ملاحظات عديدة عن الجزائر من حيث: الموقع، التحصينات، الحمامات، المساجد، المنازل، الدايات، العادات والتقاليد، الخزينة، فدية الأسرى، رمضان و مراسم العيدين، المحلة، ولا يفوتنا أن نذكر بأن هذا الرحالة قد رافق المحلة في جمع الضرائب نواحي متيجة والبليدة والمدية...، ونعتقد جازمين بأن معارفه وأخباره قد تحمل في طياتها الجديد عن تاريخ الجزائر الحديث.

ب-جين أندري بايسونال، رحلة في إيالة الجزائر وتونس:

-JEAN ANDRE PESSONEL, Voyage dans les Régences de Tunis et d'Alger [81]

تحدث فيها الطبيب الفرنسي بايسونال عن الشرق الجزائري في سنة 1725 وسجل ملاحظاته وانطباعاته في طريقه البري من عنابة إلى مدينة الجزائر، ولا بأس في هذا المقام أن نذكر بعض المواضيع التي ذكرها في رحلته والتي تم الاطلاع عليها وهي: الموقع المندثر لمدينة الجزائر، الحصون، الميناء، برج الفنار، العيون، السجون، الثكنات، إقامة الداي، القناصل، حماية المدينة، زلزال ضرب المدينة، ضواحي المدينة، كيفية تغيير جنود الحاميات...، والمعلومات التي يذكرها لها أهمية كبيرة في تاريخ الجزائر الحديث، كما أنها تحتاج إلى غربلة وتمحيص دقيقين.

ج-السيد طولو: رحلة من باريس إلى الجزائر:

-A. BERBRUGGER, Un Voyage de Paris à Alger en 1731 par LE SIEUR TOLLOT[82]

هي رحلة سياسية للمبعوث الفرنسي السيد طولو إلى السلطات العثمانية بالجزائر بغية إعادة العلاقات بين البلدين والنظر في المشاكل المطروحة، وقد تحدث فيها عن مجريات رحلته بصفة متناهية، وتزامنت مع وجود عبدي باشا داي الجزائر، لذلك قدم له وصفا دقيقا، كما ذكر كيفية استقبال الداي له ولرفاقه وبعض الإجراءات السياسية التي كانت متبعة حينها.

***-كتابات القناصل:** في الحقيقة أن هناك العديد من القناصل الأجانب الذين تقلدوا تمثيل بلدانهم في الجزائر، واختلفت مدة إقامتهم، كل حسب ظروف ومعطيات معينة، فمنهم من دون معارف في غاية الأهمية، ولا يفوتنا في هذا الشأن أن نوضح بأن القناصل هم الأعين الساهرة لمصالح بلادهم في الجزائر، لذلك كانت تقاريرهم تحمل في ثناياها التنوع والدقة، وحسبنا أن نذكر:

أ-لوجي دي تاسي: تاريخ مملكة الجزائر:

-LAUGIER DE TASSY, Histoire de Royaume d'Alger[83].

نحسب كتاب لوجي دي تاسي من المصادر المهمة في تاريخ الجزائر الحديث، كتب في نهاية الربع الأول من القرن 18م، فيه العديد من الملاحظات والآراء حول مدينة الجزائر على وجه الخصوص، وعلى كامل الجزائر على وجه العموم، بالرغم من أن إقامته في المدينة لم تتعدى سبعة أشهر، إلا أن الكاتب دي تاسي استطاع أن يجمع فيه الكثير من الوقائع والأحداث في جوانب متنوعة، سياسية، عسكرية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية ودينية، غير أنها ملفقة بأحكام مسبقة ونظرة إزدرائية لكل ما هو عثماني، أو بالأحرى إسلامي، ويجب التعامل مع مثل هذه المصادر بحذر شديد، وللإشارة فقد اعتمد عليه الكثير من الكتاب الأوروبيين فيما بعد لأنه طبع في 1725.

ب –فونتير دي بارادي: تاريخ الجزائر في القرن الثامن عشر:

–VENTURE DE PARADIS. Alger au XVIIIe siècle [84]

هذا القنصل الفرنسي الذي مكث في مدينة الجزائر سنتين كاملتين أواخر القرن الثامن عشر، من 1788 إلى 1790، سجل في كتابه عدة مواضيع والتي منها نذكر: مدينة الجزائر، ميناؤها، حمايتها، إقليم الداي وسكانه، الصناعة والتجارة، القراصنة، العبيد، اليولداش، الوجق، مكونات حكومة الجزائر، منزل الداي، الديوان، طريقة معالجة القضايا...، ويبدو أنه كان ملاحظا بارعا ومسجلا دقيقا للوقائع والأحداث، والتي نحسبها ذات شقين، منها الحقيقي ومنها الزائف.

ج –فيليب سيزار فالليير: الجزائر في 1781.

–PH.C. VALLIERE, L'Algérie en 1781[85].

الحقيقة أن كتاب القنصل فالليير كتاب صغير الحجم، بحيث لا يتعدى المائة صفحة، إلا أنه يحتوي على معلومات متنوعة، عن المدينة، قصر الداي، الحكومة، انتخاب الداي، المؤامرات، وزراء وضباط المملكة، الديوان، الباشا، السكان، العادات والتقاليد، تقسيم المملكة، اللغات، الشواش، سياسة الأتراك نحو الموريين(السكان الأصليين)، مستشفى المدينة، البايات في الجزائر، قوات المملكة، أجرة الجنود، الزراعة، التربية، المدارس، الزنوج، الذهاب إلى مكة...، وغيرها من المواضيع ذات الصلة بتاريخ الجزائر الحديث، وإننا نعده من المصادر الهامة والمتميزة في هذا الشأن، ويحتاج فعلا إلى ترجمة وتعاليق دقيقة فيما أورده عن بلادنا في هذه الفترة العصيبة من تاريخنا.

الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة الخامسة:

(77)–عبد الرزاق بن حمادوش، المصدر السابق.

(78)-الحسن الوزان، المصدر السابق.

(79)-الحسين الورتلاني، المصدر السابق.

(80)-ج.أو. هابنسترايت، المصدر السابق,

(81)-J.A. PEYSSONNEL, **Voyage dans les Régences de Tunis et d'Alger**, présentation et notes du LUCETTE VALENSI, édition la découverte, Paris, 1987.

(82)-A.BERBRUGGER, « **Un voyage de Paris à Alger par Le SSIEUR TOLLOT** », in R.A, N^{0}66, année 1867.

(83)-LAUGIER DE TASSY, Op.cit.

(84)-VENTURE DE PARADIS, Op.cit.

VENTURE DE PARADIS, **Alger au XVIII^{e} Siècle (1788-1790) mémoire, notes et observation d'un diplomate espion**, présentation et notes par A. RRAHMANE REBAHI, Grand Alger livre, Alger,2006.

(85)-PH.C.VALIERRE, Op.cit.

المحاضرة السادسة

أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث

كتابات المبعوثين السياسيين والدبلوماسيين

كتابات الأسرى

الكتابات العامة

المحاضرة السادسة: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث –تابع–

هدف المحاضرة 6: أن يتعرف الطالب على بعض أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث من كتابات المبعوثين والسياسيين والدبلوماسيين، كتابات الأسرى والكتابات العامة التي عايش أصحابها الأحداث والوقائع

–كتابات المبعوثين السياسيين والدبلوماسيين: والتي منها نذكر:

أ–نيكولاس نيكولاي: الأربع كتب الأولى للبحرية في الشرق.

–NICOLAS DE NICOLAY, Les quatre premiers livres des navigations et pérégrination orientale(86)

على الرغم من أن المبعوث الفرنسي نيكولاس دي نيكولاي لم تدم إقامته في الجزائر ألا بضعة أيام، لأنه كان متوجها إلى عاصمة الدولة العثمانية فمر بمدينة الجزائر وسجل ملاحظاته وانطباعاته عن بعض الوقائع والأحداث، وزار العديد من المناطق والجهات، فكان قلمه سيالا في عدة مواضيع والتي منها: تسمية الجزائر، وصف المدينة، الموقع، الضواحي، الأسوار، القلاع، القصر الملكي، المنازل، الحمامات، الأسواق، المسجد الكبير، الميناء، السكان، الجبال، السهول، الحدائق خارج أسوار المدينة، بعض العادات والتقاليد، المدينة بين الملك الكاثوليكي فرديناند و خير الدين بربروس...، وغيرها من المواضيع ذات الصلة بتاريخ الجزائر الحديث في بداياته(1551)، إلا أن لغة الكاتب صعبة القراءة والترجمة لأنها لغة القرن السادس عشر التي تغيرت كثيرا عن اللغة المستعملة اليوم، وهذا الأمر يزيد في عسر استغلال هذا المصدر الذي نحسبه من المصادر المهمة في التاريخ الحديث للجزائر وللدولة العثمانية في آن واحد.

ب–توماس هيز: يوميات رحلة إلى الجزائر 1675–1676.

-THOMAS HEES, journal d'un Voyage à Alger 1675-1676[87]

هذا المصدر بقدر ما هو رحلة سياسية بقدر ما يمكن إدراجه ضمن كتابات المبعوثين السياسيين والدبلوماسيين، صاحبه فرنسي حل بمدينة الجزائر لتسوية بعض القضايا التجارية مع الحكومة التركية، وتحدث فيه صاحبه عن أمور عديدة والتي منها إجراءات التعامل في الميناء، التحية المتبادلة بين السفن والأبراج بالطلقات النارية، الضباط السامون، ترجمان الداي، وصف محمد التريكي، وصف القصر، اللغة، كرم الضيافة عند الأتراك، وصف إقامة قنصل بريطانيا خارج مدينة الجزائر، النقود، المقابر، رمضان، العيد، اللباس، الأسرى، معبد اليهود، بعض المسائل الاقتصادية بين الجزائر وفرنسا...، و للاستفادة من هذا المصدر يجب التثبت الجيد من صدق أخباره وذلك بمقارنتها مما ورد في مصادر مماثلة ومتزامنة، مثلما أورده شوفالييه دارفيو في مذكراته سنة 1675.

ج-بوتي دو لاكروا: مذكرة عن الجزائر في سنة 1695.

-MARCEL EMERIT, Un Mémoire sur Alger par PETIS DE LA CROIX[88]

هذا المبعوث الفرنسي الذي حل في مدينة الجزائر أواخر القرن السابع عشر في إرسالية من طرف لويس الرابع عشر لإعادة العلاقات بين البلدين التي كانت تتوتر بين الحين والآخر، فدون العديد من الصفحات التي خصت تاريخ الجزائر الحديث، وتناول فيها ما يلي: قدم مدينة الجزائر، مناداة الجزائريين للأتراك، عدد الباشوات، الثغريون، ثراء الباشوات، سلام مع فرنسا في سنة 1666، تريكو أول داي للجزائر، الديوان، القضاء، الإفتاء، الميليشيا، غرف الإنكشارية، البايات، العائدات المالية، البادستان(سوق بيع العبيد)، منزل حاكم الجزائر، المدارس، السجون، النساء، العملة والنقد، وعلاقة الجزائر بجيرانها...، وعلى الرغم من وجود

بعض الأخطاء المعرفية فيما ذكره بوتي دو لاكروا، إلا أنه قدم معلومات في غاية الفائدة عن تاريخ الجزائر الحديث في جوانب متفرقة.

-كتابات الأسرى:

سنحاول أن نذكر الأسرى غير المعروفين، وإن كان عددهم كبير جدا، لكن الذين وصلتنا كتاباتهم قليل، وهي أيضا تحمل في طياتها التنوع والتعدد، لكن في ظروف الأسر والاسترقاق ويجب إن يضع الباحث والدارس هذا العامل في الحسبان، ومنها:

أ-جاو ماسكارينهاس:أسير في الجزائر(رواية أسر جاو ماسكارينهس) 1621-1625،

-MASQUARINHAS JOAO, Esclave à Alger (récit de captivité de JOAO MASCARINHAS 1621-1625 (89)

لقد مكث هذا البرتغالي في سجون مدينة الجزائر خمس سنوات، أطلق سراحه بعد عملية الفداء، ودون تاريخه والأيام التي قضاها في المدينة متناولا العديد من المواضيع والقضايا، والتي تم الإطلاع عليها ومنها: بيع الأسرى في سوق العبيد، النصائح المقدمة للأسرى، المنظر العام لمدينة الجزائر، الثكنات، المساجد، السجون، الحمامات، اليهود، خندق وسور المدينة، المرفأ، ضواحي المدينة، الأبراج ، الحدائق المحيطة بالمدينة، حكومة الأتراك، العائدات، السلطات، الديوان، نقيب الإنكشارية، تنظيم الأتراك في الحرب...، وغيرها من المواضيع التي تخص تاريخ الجزائر الحديث بنظرة رجل مسيحي كان فاقدا لحريته.

ب- إمانويل دارندا: أسرى الجزائر من خلال علاقة إمانويل دارندا بهم الأسير في الجزائر.

-EMANUEL D'ARANDA, Les Captifs d'Alger d'après la relation de EMANUEL D'ARANDA jadis esclave à Alger (XVII^{ème} siècle)(90)

على الرغم من أن هذا الأسير الهولندي لم تدم إقامته في الجزائر حيث مكث سنتين فقط، من 1640إلى1642، إلا أنه دون معارف وحقائق عن سلطة الأتراك، المدينة، قصص عن بعض الأسرى، البكاء على الموتى في الجنائز، عادات الزواج، كيفية العلاج دون طبيب، وما سجلناه على أغلب حديث هذا الأسير حكايات الأسرى وأوضاعهم في تلك الفترة. ولعل المتصفح الدقيق والقارئ المتأني لمثل هذه المصادر يستنبط منها قيما كثيرة ويستخرج منها فوائد جمة تمس تاريخ الجزائر الحديث والذي هو جزء من تاريخ الجزائر العام وهذه هي الغاية المنشودة التي نتطلع إليها دائما.

ج- فراي ديغو دي هايدو: طبوغرافية والتاريخ العام لمدينة الجزائر

-F.D.DE HAIDO, Topographie et Histoire générale d'Alger [(91)]

مكث هذا الإسباني خمس سنوات في مدينة الجزائر كأسير بين 1577-1581، دون خلالها العديد من ملاحظاته وانطباعاته بعد أن فك أسره وعاد راجعا إلى بلاده إسبانيا، وقد صار مصدر الكثير من الأوربيين الذين كتبوا بعده عن الجزائر لأنه طبع في سنة 1612، بالرغم من أن كتابه يحمل عبارات التهجم والازدراء لكل ما هو إسلامي من جهة وعثماني من جهة أخرى، غير أنه يحوي في ثناياه بعض الحقائق الوصفية للمباني وهندسة الدور وكذا وصف الأشخاص، ففي اعتقادنا الناحية المورفولوجية يمكن أخذها من هذا المصدر، بينما النواحي الأخرى التي يذكر فيها انطباعاته وأحكامه يجب على الباحث والقارئ الاحتراز منها.

-الكتابات العامة والكتابات الخاصة(المذكرات والسير الذاتية):

***الكتابات العامة:** في الحقيقة توجد هناك العديد من الكتابات العامة التي دونت عن تاريخ الجزائر الحديث سواء المحلية منها أو غير المحلية، وكان أصحابها قد شاهدوا بعض الوقائع والأحداث أو عاصروها، أو قيل لهم عن مجرياتها، لذلك كانت مصادرهم غنية بالمعارف والمعلومات والأخبار في جوانب كثيرة من الحياة في تلك الفترة، وحسبنا أن ننتقي منها:

أ-عبد القادر المشرفي: بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الأسبان بوهران من الأعراب كبني عامر [92]، تناول فيه الكاتب قبائل وهران وعلاقتها بالأسبان، وتعرض فيه أيضا للتعريف بالأسبان، والقبائل العربية التي كانت تقطن جهة وهران وكيف تعاونت مع الأسبانيين والتي منها بني مسخن، كرشتل، شافع، حميان، غمرة، قيزة، أولاد عبد الله، الونازرة وأولاد علي، وأن أفراد هذه القبائل قد ضعف دينهم وصاروا خداما للعدو والعيون الساهرة لتحقيق مصالحه، وقد بين المشرفي الحكم الشرعي في هذه الأفعال الممقوتة لدى المسلمين الذين باعوا الآخرة بالدنيا ودعا عليهم ولعنهم وتمنى لهم الخزي والإخلاء من الأرض.

ب-مسلم بن عبد القادر الوهراني: خاتمة أنيس الغريب والمسافر في الطرائف والنوادر، أو تاريخ بايات وهران المتأخرين [93] :

يعتبر هذا المصدر من المصادر الهامة في تاريخ الجزائر الحديث، غير أنه يخص الناحية الغربية منها، أي وهران في الخمسين سنة الأخيرة التي سبقت الاحتلال الفرنسي من 1778 إلى 1832، وتناول فيه الكاتب مسلم بن عبد القادر بعض الأحداث التي وقعت أيام: محمد الكبير، عثمان بن محمد الكبير، مصطفى بن عبد الله العجمي، محمد المقلش، محمد بن عثمان(بوكابوس)، علي قاربغلي وحسن بن موسى. وللإشارة فقد كان مسلم بن عبد القادر موظفا في ديوان وهران، وتأسف لما آلت إليه الأوضاع في الجزائر عموما وفي وهران خصوصا، ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر حركة التمرد والثورة الدرقاوية التي سجلها مسلم بن عبد القادر بشيء من التفصيل، كما أورد كذلك جملة من الأمراض والأوبئة التي اجتاحت المنطقة الغربية في تلك الفترة.

ج-أبو راس الناصر: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار [94]:

يعتبر هذا الكاتب بحق شيخ المؤرخين في الجزائر في العهد العثماني لكثرة تآليفه في مجالات عديدة، والتي منها نذكر: زهرة الشماريخ في علم التاريخ، الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية، درء الشقاوة في حروب درقاوة، ما رواه الواعون في أخبار الطاعون، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار...، وما نركز عليه منها التأليف الأخير (عجائب الأسفار ولطائف الأخبار) الذي دونه صاحبه بطلب من الباي محمد الكبير حينما فتح واسترجع وهران من الأسبان سنة 1791، المصدر في جزأين، تناول فيهما الكاتب محمد أبو راس العديد من المواضيع المتنوعة والتي منها: أخبار بلاد المغرب من مصر إلى مراكش، أنساب الأولين وأخبارهم، قبائل وهران، بايات الغرب الجزائري(إبراهيم باشا وعثمان باي)، علماء وأولياء وهران، إنشاء وهران، فتح وهران من طرف محمد الكبير، مدح الفاتح محمد الكبير...، وفي كل هذا لا يخفي الكاتب تأييده للعثمانيين، وتمنى أن يسترجعوا الأندلس (الفردوس المفقود)، وقد يجد الباحث في هذا المصدر معلومات أخرى عن تلمسان والصحراء وبلاد السودان، وكلها لها علاقة بتاريخ الجزائر الحديث.

الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة السادسة:

(86)-NICOLAS DU NICOLAY, **Les Quatre premiers Livres des navigations et pérégrination orientale**, Lion, 1568.

(87)-THOMAS HESS, « **journal d'un voyage à Alger 1675-1676** », trad, par G.H. BOUSQUET et G.W BOUSQUET MIRANDOLLE, in R.A, 1957.

(88)-MARCEL EMERIT, **Un mémoire sur Alger**..., Op.cit.

-فاتح بلعمري، **الجزائر سنة 1695 من خلال مصدر نادر...**، المرجع السابق.

(89)-JOAO MASQUARENHAS, **Esclave à Alger**, trad, de Portugais, annotés par TEYSSIER, édition chandingne, Paris, 1993.

(90)–EMANUEL D'ARANDA, **Les captifs d'Alger d'après la relation d'EMANUEL D'ARANDA, jadis esclave à Alger (XVII^{ème})**, texte établie par LATIFA ZEGHARI, Casbah, édition, Alger, 2004.

(91)–F.D.HAEDO, **Topographie…**, Op.cit.

(92)–عبد القادر المشرفي، **بهجة الناضر في أخبار الداخلين تحت ولاية الأسبان بوهران من الأعراب كبني عامر**، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

(93)–مسلم بن عبد القادر الوهراني، **خاتمة أنيس الغريب والمسافر في الطرائف والنوادر أو تاريخ بايات وهران المتأخرين**، تحقيق وتقديم: رابح بونار، الجزائر، 1974.

(94)–أبو راس الناصر، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار** ، ج 1، ج 2، تقديم وتحقيق: محمد غالم، منشورات المركز الوطني في البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2005.

المحاضرة السابعة

أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث

الكتابات الخاصة –السير الذاتية والمذكرات–

المحاضرة السابعة: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث-تابع-

هدف المحاضرة 7: أن يتعرف الطالب على بعض أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث في جانب الكتابات الخاصة أي السير الذاتية المتعلقة بالأفراد والمذكرات

***الكتابات الخاصة(السير الذاتية والمذكرات):** يمكن القول أن الرسائل الخاصة أو الشخصية وكتب المذكرات والسير الذاتية هي التي يمتلكها الأشخاص أو تحتفظ بها الأسر بصفتها تراثا خاصا بها أو لأحد أفرادها، وهي من نتاجهم، وليس من نتاج الإدارات والمؤسسات الحكومية، وهي تعبر عموما عن مشاعر وحقائق شخصية ولا تعبر عن نشاط إداري حكومي، وهي عادة تتناول مواضيع مختلفة ومتباينة، وهي بهذا تختلف عن الوثائق الأرشيفية[95]، ولنا في هذا المقام أمثلة كثيرة من مصادر تاريخ الجزائر الحديث، وعلى سبيل الذكر نشير إلى ما يلي:

***الرسائل:**

- **مراسلة محمد بن عبد الكريم المغيلي مع السيوطي** حول الأخذ بعلوم المنطق[96].

- **مراسلات عبد الكريم الفكون مع أحمد المقري** في قضايا عديدة[97].

***االمذكرات:** بينما المذكرات فهي كثيرة نذكر منها المحلية وغير المحلية وهي:

أ-أحمد الشؤيف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر [98]

تعتبر مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار سجل حي وواقعي للأحداث التي عرفتها الجزائر منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وحتى السنوات الأولى للاحتلال، وبالتالي فهي في اعتقادنا مصدر مهم عن تاريخ الجزائر الحديث في هذه الفترة، وللإشارة فإن هذه المذكرات تبدأ بولاية الداي علي باشا بوصبع (1754) إلى غاية الاحتلال الفرنسي[99]، ينقل

لنا الزهار فيها العديد من المعارف والأخبار في جوانب كثيرة، وفي مقدمتها الجانب السياسي، وفي كل شأن يبدي الكاتب رأيه فيما يذكره سواء بالاستحسان أو الاستهجان، ولعل المتصفح الحاذق لهذه المذكرات يستخرج منها فوائد جمة ويقف على حقائق خفية غابت عن أذهان من استعملها من قبل كمصدر عن تاريخ الجزائر الحديث.

ب-**جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب** [100]

في الحقيقة مذكرات كاثكارت تحمل في طياتها التنوع والتعدد بين حياة الأسر من جهة وحياة الرجل السياسي والدبلوماسي من جهة أخرى، فقد عاش كاثكارت حياة العبودية كأسير منذ 1785، إلى غاية تعيينه سفيرا للولايات المتحدة الأمريكية في المغرب سنة 1798، لذلك فهذا المصدر يحتوي على ثلاثة وعشرون فصلا، وهو غني بالأخبار والمعارف في جوانب متفرقة، ولعل الجانب السياسي والدبلوماسي أخذ منها حصة الأسد في العلاقات بين الجزائر والدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وفداء الأسرى، حيث يقدم لنا الكاتب صورا ومشاهد كثيرة عن الأحداث والوقائع في هذا الشأن، والبروتوكولات التي كانت ترافق مثل هذه العمليات، كما يجد فيه الباحث والمؤرخ إشارات دقيقة لوباء الطاعون، للهدايا التي كانت تقدم للدايات، لوصف مدينة الجزائر وللعديد من مرافقها ومنشآتها وفحوصها...، ومن دون شك فالقارئ المتأني لهذه المذكرات قد يستنبط منها كنوزا معرفية كثيرة تخص تاريخ الجزائر الحديث.

ج-**أحميدة عميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)**[101]

THEDENAT, Mémoire de THEDENAT natif d'Uzès en Langedoc écrites à Zurich en 1785

لقد تفضل الأستاذ أحميدة عميراوي بترجمة مذكرات تيدنا إلى اللغة العربية، وتناول فيه المواضيع التالية: تيدنا المولد والنشأة، تيدنا الأسير تيدنا يكتب من زوريغ عام 1785، تيدنا في بلاط باي معسكر، تيدنا الوزير، مغامرات تيدنا في القصر، عقبات في طريق الحرية، تيدنا يعود إلى بلده، القيمة التاريخية لمذكرات تيدنا، يبدو أن هذا المصدر يخص الناحية الغربية من الجزائر أيام محمد الكبير في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، ويقدم أوصافا في غاية الدقة عنه وعن الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تلك الفترة، كما يعطي ملامح وإشارات لحياة العبد وبعض التصرفات التي كان يقوم بها الأفراد بين معسكر ومدينة الجزائر، وقد يستنتج منه القارئ أفكارا كثيرة تخص تاريخ الجزائر الحديث.

وفي نفس السياق، لا بد من الإشارة إلى مذكرات أخرى لها قيمة عالية في تزويد الباحث والمؤرخ بمعلومات هامة عن تاريخ الجزائر الحديث، ولا يمكن الاستغناء عنها وهي **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824** [(102)]، والسيرة الذاتية لمحمد أبو راس الموسومة ب: **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته** [(103)]، ولا بأس أن نذكر في هذا المقام محتويات كتاب أبي راس الذي هو بمثابة السيرة الذاتية والعلمية له، فقد احتوى على خمسة أبواب؛ الأول كان بعنوان في ابتداء أمري، بينما الثاني ذكر فيه أشياخه النافضين عنه قشب أوساخه شريعة، وحقيقة، وقرآنا، وطريقة، في حين كان الثالث عن رحلته للمشرق والمغرب وغيرهما ولقاء العلماء الأعلام، وما جرى له معهم من المراجعة والكلام، أما الباب الرابع فتحدث فيه عن الأسئلة وما يتعلق بها والباب الخامس والأخير سماه بالعسجد والإبريز في عدة ما ألف بين بسيط ووسيط ووجيز، وننوه بأن هذا المصدر في غاية الأهمية بالنسبة لتاريخ الجزائر الحديث في شقه العلمي والثقافي على وجه التحديد.

كما لا يفوتنا في هذا الشأن أن نذكر بأهمية مصدر وليام شالر مذكراته التي كتبها عن الفترة 1816-1824، والتي قضاها كقنصل وممثل الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر، والتي تزخر بمعارف كثيرة وعديدة عن الجزائر في جوانب متنوعة، لكن ما يجب أن يوضع في

الحسبان هو : **ليس كل ما يقرأ يصدق** ، خصوصا إذا كان الكاتب أجنبي عن الجزائر وعن الإسلام، ويبقى **الشك رائد حكمة المؤرخ** دائما وأبدا، ليس الشك من أجل الشك ولكن الشك من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية التي ينشدها الباحث والمؤرخ النزيه.

الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة السابعة:

(95)- ظاهر محمد صكر الحسناوي، **دراسات في منهجية الفكر التاريخي إطلالة على دور الوثيقة في كتابة التاريخ**، ط1، طبع في لبنان، 2014.

(96)-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830**، ج2، المرجع السابق.

(97)- نفس المرجع.

(98)-أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168هـ-1246هـ/ 1754م-1830م**، نشر وتحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

(99)- نفس المصدر.

(100)-جيمس ليدر كاثكارت، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا فس الجزائر**، ترجمة وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

(102)-وليام شالر، المصدر السابق.

(103)-أبوراس الناصر ، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، حياة أبي راس الذاتية والعلمية**، تحقيق وضبط وتعليق: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

المحاضرة الثامنة

أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث

كتابات الآباء والرهبان

كتابات الجواسيس

المحاضرة الثامنة: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث-تابع-

هدف المحاضرة 8: أن يتعرف الطالب على بعض أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث من كتابات رجال الدين (الآباء والرهبان) والجواسيس

-كتابات الآباء والرهبان: ما يجب ذكره في هذا الشأن، أن هناك العديد من المصادر التي دونت من طرف رجال الدين المسيحيين الذين كانوا يرسلون من حين لآخر إلى الجزائر بغية افتداء أسراهم، إلا أن الكثير منها تحمل في ثناياها أفكارا متعصبة، ومعلومات يشوبها الشك، وهذا لا ينفي ضرورة الاستغناء عنها، لأنها بصفة بسيطة تخص تاريخ الجزائر الحديث، ومنها نذكر:

أ-الأب بيار دان: تاريخ بربارية وقراصنتها

-Père Pierre Dan, Histoire de barbarie et de ses corsaires(104)

الأب بيار دان شخصية فرنسية دينية، كان يحمل شهادة بكالوريا في علم اللاهوت من جامعة باريس، وتقلد منصب رئيس جمعية الثالوث المقدس وافتداء الأسرى في منطقة فونتان بلو بفرنسا، وكلف بإرسالية إلى شمال إفريقيا لافتداء الأسرى بتاريخ 19ماي 1631. تم طبع كتاب الأب دان في سنة 1636، وطبع مرة ثانية سنة 1637. وربما طبع بعدها مرات عدة.

تمكن الأب دان من تحرير الأسرى الذين كانوا يقبعون في سجون الجزائر، ومكث مدة في مدينة الجزائر وسجل انطباعاته وملاحظاته الكثيرة و مشاهداته في مجلد ضخم مقسم إلى ستة كتب، تطرق فيها إلى العديد من القضايا السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والدينية التي خصت الجزائر، تونس، سلا وطرابلس، ولا بأس أن نذكر بعض الملاحظات:

-الكتاب الأول: تناول فيه مصطلحي بربارية وباري، وصف بربارية، القراصنة القدماء والقراصنة الجدد، الأعراق التي تقطن بربارية، الرحلة إلى بربارية...

-الكتاب الثاني: تحدث فيه عن مدينة الجزائر

-الكتاب الثالث: طريقة التسلح أثناء عملية القرصنة، عدد المراكب البحرية....

-الكتاب الرابع: تناول فيه خصوصيات المهتدين، أي الذين اعتنقوا الدين الإسلامي.

-الكتاب الخامس: ذكر فيه حالات البؤس والتعذيب التي يتعرض لها الأسرى المسيحيين.

-الكتاب السادس: تناول فيه هيئة الثالوث المقدس وأعمالها، وكذا عمليات فداء الأسرى...، يعتبر مصدر الأب دان من أهم ما كتب من طرف قساوسة الفداء حول تاريخ شمال إفريقيا عامة والجزائر بصفة خاصة، غير أن عملية استقاء المعلومات من هذا المصدر تتطلب التريث والحذر، كما تتطلب التأكد والتمحيص لأنها محشوة بأحكام عدائية للمسلمين عامة والأتراك علة وجه الخصوص.

ب-**الآباء** وهم: **فرانسوا كامولين وآخرون: رحلة لافتداء الأسرى من مملكتي الجزائر وتونس في سنة 1720.**

-**FRANCOIS CAMELIN et autres, Voyage pour la rédemption des captifs aux Royaumes d'Alger et de Tunis fait en 1720.**[(105)]

حسبنا هنا في هذا المقام أن نذكر ما تم الاطلاع عليه، وهذا ما تم استعماله في أطروحتنا الموسومة ب: الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، والمواضيع تخص مدينة الجزائر وهي: التسمية، الموقع، المنازل، الشكل، المرافق العمرانية، المنشآت، السكان، الميناء، المساجد، المدارس، الضواحي، الحصون، الأبراج،

الحكومة، الديوان، القضاء، علاقة الداي بالسكان، الثكنات، الأكل، السلاح، البايات، المجتمع، العائدات، البحرية، مقابلة الداي وافتداء حوالي 603 أسير....

ج-الآباء وهم: ج. دولافاي، د. ماكار، أ. دارسيزار، هـ. لوروي: يوميات رحلة لافتداء الأسرى من مملكتي المغرب والجزائر خلال سنوات 1723، 1724 و1725

-JEAN DE LAFAYE, DENIS MAKER, A. D'ARCISAR, HENRI LOROY, Relation en forme de journal de voyage pour la rédemption des captifs aux Royaumes de Maroc et d'Alger pendant les années 1723, 1724 et 1725[(106)].

لقد مكث الآباء الأربعة في مدينة الجزائر حوالي شهرين، وجاؤوا في مهمة من هيئة الثالوث المقدس الفرنسية، وتزامنت رحلتهم مع وجود كورد عبدي دايا للجزائر (1725)، وقاموا بتحرير حوالي ستة وأربعين أسيرا، منهم أسرى الداي وأسرى العامة، ووجدوا تسهيلات كبيرة في هذا الشأن، عكس ما وجدوه في المملكة المغربية في فترة حكم مولاي إسماعيل سلطان المغرب. ونبقي أمر اطلاع الباحثين والقارئين لهذا المصدر الذي يخص تاريخ الجزائر من وجهة نظر رجال دين مسيحيين، وان كان في اعتقادنا بأنه لا يخرج في مواضيعه وعناصره عما وجد في المصادر التي ذكرناها آنفا.

8- كتابات الجواسيس: في الحقيقة أن هناك العديد من الجواسيس الذين قدموا إلى الجزائر بهدف وضع التقارير السرية للهجوم عليها، وعلى سبيل الذكر لا الحصر نورد في هذا الأمر الأسماء التالية التي مازالت في اعتقادنا تحتاج إلى البحث والدراسة:

- لانفرودوكسي وبوسيو.

- باننتي فيليبو.

- ريكو.

- دومينغو

- باسكولي[107].

لكننا سنختار مصدر استطلاع مدن للضابط فانسنت بوتان نظرا لأهميته ولأن كل ما ورد فيه أخذ بعين الاعتبار من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية، كما أن هناك العديد من الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع[108]

أ-الجاسوس بوتان: استطلاع مدن

-VINCENT-YVES BOUTIN, Reconnaissances des villes, forts et batterie d'Alger[109].

إن كاتب هذا المصدر عقيد في الهندسة العسكرية الفرنسية، قام بمهمة تجسسية في الجزائر سنة 1808، وقدم تقريرا لسلطات بلاده عرف بتقرير بوتان، الذي طبق بجميع ما ذكر فيه أثناء الغزو الفرنسي على الجزائر سنة 1830، أيام أسرة آل بوربون الملكية في فترة حكم الملك شارل العاشر (1830-1838) .

تناول فيه الكاتب بوتان العديد من المواضيع التي لها علاقة بتاريخ الجزائر الحديث عموما ومدينة الجزائر على وجه الخصوص، ولا ضير أن نذكر بعض ما ورد في هذا المصدر:

-وصف مدينة الجزائر وضواحيها، أبراجها وتحصيناتها.

-الإمكانات العسكرية لحكومة الداي.

-المدن والموانئ الجزائرية وأهميتها (عنابة، القالة، القل، جيجل، بجاية، دلس، مدينة الجزائر، شرشال، تنس، أرزيو، وهران، المرسى الكبير ومستعانم).

-المعطيات الطبيعية والمناخية.

-المعطيات الاجتماعية: السكان، اللغة، الأمراض والأوبئة.

-المعطيات الاقتصادية: التجارة الداخلية والخارجية، الصناعة، المواد الأولية، الزراعة، المحاصيل الزراعية، النقود والمقاييس.

-المعطيات الطبوغرافية: التضاريس الطبيعية، الطرق، المسافات، المياه والأنهار.

-الخطة العسكرية للهجوم، مكان وتوقيت الإنزال البحري، الجيش الضروري للحملة [110]

ب-جواسيس من أوروبا: وقد تناول محمد الصغير بوسبتة العديد من الجواسيس الذين حلوا بالجزائر لأغراض تجسسية منذ 1587، وهم من جنسيات مختلفة: فرنسية، إيطالية، إسبانية وروسية...[111]، وهذا الجدول يوضح ذلك:

الرقم	الجاسوس	الاسم الكامل	الاقتراح
01	لانفرودوكسي وبوسيو (مالطة)	LANFRE DUCCI BOSSIO	قدم الجاسوسان سنة 1587 من مالطة إلى السواحل الجزائرية.
02	الفارس دارفيو (فرنسا)	D'ARVIEUX	اقترح على البرتغال إعداد حملة عسكرية ضخمة على الجزائر.
03	كليرفيل (فرنسا)	CLERVILLE	اقترح على لويس الرابع عشر سنة 1661 تنظيم حملة عسكرية تنزل في ستورة.
04	المهندس ريكو (إسبانيا)	RICAUD	اقترح حملة عسكرية عل الجزائر تنزل بوادي الحراش، ثم عدله إلى رأس قاسم بسيدي فرج.
05	ليفو باسكولي (إيطاليا)	LIVO BASCOLI	اقترح غزو الجزائر من جهتين؛ عنابة شرقا والمغرب الأقصى

			غربا.
06	قريقوروفتش (روسيا)	GREGORIE VICH	من روسيا نزل بالسواحل الجزائرية سنة 1777.
07	دومينغو (إسبانيا)	DOMINGO BADI	اقترح ضرورة احتلال الجزائر التي تزرع الرعب في أوروبا
08	فيليبو باننتي (إيطاليا)	BANANTI	اقترح احتلال الجزائر بصفة نهائية وكاملة لبتر شوكتها.(1821)

و لا شك أن في تقارير ومدونات هؤلاء الجواسيس الكثير عن الجزائر في الفترة الحديثة، بحكم أن الكتابات السرية والتقارير العسكرية تأخذ كل شيء في الحسبان مهما قل شأنه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المشاريع والمخططات الاستعمارية تحتم على كتابها تسجيل جميع الملاحظات والانشغالات في كل المجالات، ولعل المتصفح لكتابات الفرنسي شوفالييه دارفيو[112] والإيطالي فيليبو باننتي [113] والضابط الروسي كوكوفتسوف [114] يقف على ما نقول.

الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة الثامنة:

(95)- ظاهر محمد صكر الحسناوي، المرجع السابق.

(96)-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج2، المرجع السابق.

(97)- نفس المرجع.

(98)-أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق.

(99)- نفس المصدر.

(100)-جيمس ليدر كاثكارت، المصدر السابق.

(102)-وليام شالر، المصدر السابق.

(103)–أبوراس الناصر، فتح الإله ومنته ...، المصدر السابق.

(104)– Père Pierre Dan, **Histoire de la barbarie et de ses corsaires des Royaumes de villes d'Alger, de Tunis, de Salé et de Tripoli,** P. Rocolet, 1637, Paris.

(105)– FRANCOIS CAMELIN, **Voyage pour la rédemption des captifs aux Royaumes d'Alger et de Tunis fait en 1720, avec approbation, privilège du Roy**, Paris.

(106)– JEAN DE LAFAYE, DENIS MAKER, A. D'ARCISAR, HENRI LOROY, **Relation en forme de journal de voyage pour la rédemption des captifs aux Royaumes de Maroc et d'Alger pendant les années 1723, 1724 et 1725**

(107)– محمد الصغير بوسبتة، " **دور الاستخبارات الفرنسية في احتلال الجزائر** "، مجلة الكلمة، العدد 104، ديسمبر 2015.

(108)–ناقل عائشة، **مشروع نابلين الأول لاحتلال الجزائر، مشروع بوتان 1808 نموذجا**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 2018، العدد14، 30 يونيو 2018، ص ص 167–179.

–بنور فريد، **المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782–1830**، مركز الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2020.

(109)– –**VINCENT–YVES BOUTIN, Reconnaissances des villes, forts et batteries d'Alger, pub. Par G.ESQUER. PARIS, 1927.**

(110)–محمد الصغير بوسبتة، المرجع السابق.

(111)–نفس المرجع.

(112)-CHEVALIER D'ARVIEUX, **Mémoire de Chevalier d'Arvieux envoyé extraordinaire du Roy à la porte, Consul d'Alep, d'Alger, de Tripoli et autres échelles du levant**, Paris.

-فاتح بلعمري "**مدينة الجزائر من خلال مذكرات شوفالييه دارفيو(ترجمة وتعليق)**"،ضمن كتاب:

بحوث ودراسات تاريخية أعمال مهداة للأستاذ: محمد مزيان وشن، إعداد وتنسيق: الدكتور عبد الغني حروز، تقديم الدكتور:عبد السلام همال، مراجعة وتقرير: الدكتور: عبد العزيز شاكي والأستاذ خير عامر، ط1، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص-ص479-492.

(113)-PHILIPE PANANTI, **Relation d'un séjour à Alger contenant des observations sur l'état actuel de cette régence**, trad, de l'anglais Obruat Elted, Paris.

(114)-MARCEL EMERIT, « **Description de l'Algérie en 1777 par un officier russe KOKOVTSOV** », in R.H.M, $N^0$4, 1957.

وقد تناولنا في أطروحتنا للدكتوراه بعض المواضيع التي تحدث عنها الضابط الروسي كوكوفتسوف سنة 1777، والمبعوث الفرنسي إلى الجزائر دارفيو 1675-1676، وكذا الأسير والجاسوس الإيطالي بانانتي 1821، وهي في مجملها تخص مدينة الجزائر في الفترة الحديثة التي كانت محور اهتمام الأوربيين نرجو العودة إليها والاستفادة منها.(للمزيد ينظر: بلعمري فاتح،الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، المرجع السابق).

المحاضرة التاسعة

أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث

الوثائق

المحاضرة التاسعة: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث-تابع-

هدف المحاضرة 9: أن يتعرف الطالب على نوع مهم من أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث المتثل في الوثائق

-**الوثائق:** وفي نفس السياق نجد الوثائق ذات أهمية كبيرة في كتابة تاريخ الجزائر عموما، وعلى وجه الخصوص التاريخ الحديث، ومن هذا المنطلق، لا بد من تعريف الوثيقة تعريفا لغويا واصطلاحيا.

- **تعريف الوثيقة لغويا:** مصدر قولك وثق به يثق به بالكسر فيهما، وثاقة وثقة ائتمنه، وأنا واثق به، وهو موثوق به وهي موثوق بها، وهم موثوق بهم. والوثيقة في الأمر إحكامه والأخذ بالثقة، والجمع الوثائق: وقي حديث الدعاء، واخلع وثائق أفئدتهم، جمع وثائق أو وثيقة والوثيق: الشيء المحكم...، ويقال: أخذ بالوثيقة في أمره أي بالثقة. ووثقت الشيء توثيقا فهو موثق.[115]

- **تعريف الوثيقة اصطلاحا:** الوثائق **هي المستندات التي تصدر من جهات رسمية أو من أفراد لهم صفة رسمية** ، وعرفها آخرون كل ما خلفه الحدث التاريخي، وهي نوعان؛ منشورة وغير منشورة، وقد اختلفت فيها الآراء، فدوائر المعارف والموسوعات ذكرت تعريفات عامة وشاملة لها، حيث نجد الموسوعة العربية الميسرة وصفت الوثائق بأنها المخطوطات التي تتألف من لفائف البردي وأدراج الرق، أو مطبوعات تشمل الإجراءات والمراسيم والقوانين والأوامر وحسابات الأموال وغيرها...، مما ينشأ عن تأدية أي عمل من أي نوع ويرجع إليها عند الدراسة، وهي لا تقتصر على وثائق الحكومة، بل قد تكون وثائق لمؤسسات أو لأشخاص...، يستخلص منها الباحثون أدلة لموضوعات تاريخية، اقتصادية، اجتماعية، سياسية، ثقافية، ودينية...، ونظرا لأهميتها صارت **لديها ولاية قانونية** ، لكي تبقى بعيدة عن أيدي العابثين، وقد برزت أهميتها في العصر الحديث فأنشأت بسببها في المعاهد والكليات أقسام خاصة بها[116].

والحقيقة أن مفهوم الوثيقة واسع وشامل، فكل وعاء للمعلومات سواء كان قطعة أثرية أو مخطوطة أو مستندا قانونيا أو وثيقة أرشيفية أو كناشة شخصية هو وثيقة تاريخية ولكل منها مفهومه الخاص.[117]

***الوثائق غير المنشورة:** هي مجموعة الأوامر والتقارير ومحاضر الجلسات والاجتماعات والسجلات وأوراق الدولة والساسة والمسؤولين وتقاريرهم السرية والتي بقيت في دور الوثائق أو مراكز الأرشيف أو حتى عند بعض الأشخاص والعائلات ولم يطلع عليها الباحثون بعد[118].

***الوثائق المنشورة:** هي عبارة عن وثائق قامت بعض الجهات بنشرها لإرشاد الباحثين لموضوعاتها، والأمثلة عن تاريخ الجزائر الحديث نجد:

أ-وثائق بيت المال والبايليك: هي عبارة عن السجلات الإدارية الخاصة بالفترة العثمانية المكتوبة باللغتين العربية والتركية، وتشمل معلومات عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مثل بيانات عن الضرائب المختلفة التي كانت تجمع من مختلف القطاعات، والعقارات الموقوفة ومداخيلها وأوجه إنفاقها، وأسماء الأعوان والإداريين المكلفين بها. وبالرغم من غزارة هذا النوع من الوثائق فإنها لا تغطي كل الفترة العثمانية فمعظمها يعود إلى القرن 12هـ/18م و13هـ/19م، كما أنها تقتصر على جهات من البلاد الجزائرية فقط، والقسم الأكبر منها خاص بمدينة الجزائر وضواحيها[119].

ب-وثائق المحاكم الشرعية: هي عبارة عن العقود المبرمة بين الأشخاص في المحاكم الشرعية (الزواج-الطلاق-عتق العبيد-المواريث-العقارات الموقوفة...، ويعد هذا النوع من الوثائق من المصادر الأساسية لدراسة أحوال المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، وهي تخص سكان المدن بالدرجة الأولى[120].

ج-الوثائق السياسية : هي عبارة عن الرسائل المتبادلة بين حكام الجزائر والباب العالي، والتقارير التي كان يرسلها وكلاء الجزائر والدولة العثمانية في الولايات المشرقية والبلدان الأوروبية إلى سلطاتهم، والفرامانات التي كان يصدرها سلاطين آل عثمان الخاصة بالجزائر، وهي كلها وثائق سياسية، إلا أن المتصفح الحاذق لها يجد فيها معلومات متنوعة. [121]

ولنعود إلى أهمية الوثائق والمصادر بصفة عامة، يقول مختص في هذا الشأن:"لذلك الوثائق غدت مصدرا هاما لأنها لو نشرت لأفادت في حل الكثير من الألغاز التاريخية، والتي مازال الغموض يكتنف البعض منها، هذا ما يخص الوثائق غير المنشورة. [122]

وبما أن البحث الذي لا يقوم على المصادر الأصلية بحث ضعيف لا يرقى للمستوى العلمي المطلوب، وبما أن العثور على الوثائق الأصلية كالعثور على كنز، فالوثائق التاريخية من أهم المصادر في الكتابة التاريخية، وما يجب ذكره في هذا السياق هو التحقق من أصالة هذه الوثائق فقط، وذلك بإتباع طرق علمية معينة معروفة ومعلومة لدى الباحثين؛ الجانب الخارجي، الجانب الباطني، التحليل، المقارنة والتأني في إصدار الأحكام حولها [123].

رغم أهمية الوثائق في كتابة تاريخ الجزائر الحديث ينبغي على الباحث والمؤرخ إخضاعها لمقاييس النقد العلمي الظاهري والباطني لإثبات صحتها، وعلى الرغم من أن كتاب الوثائق قد عاشوا في وقت لم يكن في أذهانهم أن ما يكتبونه سيكون ذا قيمة تاريخية، وسيعتمد عليه في الكتابة التاريخية، فربما هذه الوثائق تعبر عن آراء أصحابها والتي قد لا تخلو من التحيز [124].

وعلى الرغم من أهمية الوثائق، إلا أنها لا تصنع الحقيقة التاريخية بل تظل أداة صماء في يد من لا يعرف كيفية التعامل معها، والحقيقة أن الوثائق تحتاج إلى سعة المعرفة والإطلاع، كما تحتاج إلى القدرة العلمية العالية والنقد الصائب في معالجة المسائل التاريخية

والتعرف على ملابسات الوقائع لإبراز ما بها من خفايا وأسرار وتلك هي الغاية من الكتابة التاريخية[125].

وفي اعتقادنا المتواضع أن هذا الحقل ما زال يحتاج إلى فرسان أكفاء وأقلام نزيهة وكتابات موضوعية، لاستخراج مضامين الوثائق الحقيقية واستخلاص الأسرار الخفية الموجودة في ثنايا الوثائق، والتي تخص تاريخ الجزائر الحديث المبعثرة هنا وهناك في المكتبات ودور الأرشيفات الأوروبية على وجه خاص.

لقد عرفت الساحة الجزائرية في هذا التخصص بعض الوجوه من أمثال فاطمة الزهراء قشي، عائشة غطاس، نجوى طوبال، ودان بوغفالة وحماش خليفة... وغيرهم، إلا أن القائمة ما تزال مفتوحة لاحتضان آخرين ممن يملكون الرغبة والقدرة للولوج في البحث الوثائقي والأرشيفي والذي نحسبه صعبا ولكنه ليس مستحيلا.

الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة التاسعة:

(115)- أبو الفضل ابن منظور، **لسان العرب**،المجلد العاشر، مادة وثق،ص371 .

(116)-ظاهر محمد صكر الحسناوي، المرجع السابق، ص59

(117)-نفس المرجع، ص60

(118)-نفس المرجع، ص60

(119)-أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته...**، المرجع السابق، ص511.

(120)-نفس المرجع، ص 512.

(121)-نفس المرجع، ص 512

(122)-ظاهر محمد صكر الحسناوي، المرجع السابق،

(123)-نفس المرجع.

(124)–نفس المرجع.

(125)–نفس المرجع.

المحاضرة العاشرة

أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث

المخطوطات

المحاضرة العاشرة: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث-تابع-

هدف المحاضرة 10: أن يتعرف الطالب على بعض الأنواع من المخطوطات كمصدر مهم مصادر تاريخ الجزائر الحديث

-**المخطوطات:** إن المعنى العام لكلمة مخطوطة تعني أي شيء كتب باليد أو غير مطبوع، سواء كان على شكل كتاب أو كراسة أو ورقات أو صورة أو خارطة، بشرط أن تكون قد مضت عليها فترة من الزمن لا تقل في أغلب الأحيان عن مائتي سنة، وكانت لها قيمة مادية نابعة من قيمتها العلمية، وتستثنى من شرط هذه المدة الوثائق الخاصة والرسائل الشخصية، والمخطوطات نوع هام من المصادر التاريخية والتي تملك تأثيرا خاصا في وسط الناس، لأنها تحمل في ثناياها معارف وأخبار قد تكون خطيرة أحيانا، وعلى ضوء هذا التعريف يمكن أن تكون المخطوطة كتابا، كما يمكن أن تكون وثيقة [126].

بعض المخطوطات التي تم الإطلاع عليها بالمكتبة الوطنية بالحامة في مدينة الجزائر:

وهي عموما تخص تاريخ الجزائر الحديث، لأن غايتنا في هذا كله أن يتعرف الطالب والباحث على حد سواء على عدد كبير من المصادر المتنوعة المحلية والأجنبية، ومنها نذكر [127]:

-سجل الضرائب التي تدفعها أعراش قسنطينة (م.و.ج مخ رقم: 1646).

-قانون أسواق مدينة الجزائر [128](مخ رقم: 1778). وهو الكتاب الذي حققه نصر الدين سعيدوني، لمؤلفه ابن الشويهد الذي كان قائما على السوق في مدينة الجزائر.

-النوازل لعبد الكريم الفكون **(مخ خزانة أسرة الفكون بقسنطينة)**.

-مؤلف مجهول، سيرة زواوة[129] (مخ، م.و.ج رقم: 3012).

-التسيير في أحكام التسعير، مخ م.و.ج رقم: 1291377.

-تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، مخ م, و. ج رقم: 4641566. وهو عبارة عن رحلة حجازية لأبي البقاء خالد البلوي المغربي، وكانت قبل القرن 16م.

-غزوات عروج وخير الدين، مخ م. و. ج رقم: 1622-1623. لمؤلف مجهول

-الزهرة النيرة فيما جرى بالجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة [130] مخ رقم: 501191626. لابن رقية الجديري التلمساني، والتي قام بتحقيقها بابا سليم عمر.

-أسماء حكام الجزائر مخ رقم: 1291637.

-ترتيب زماني لباشوات الجزائر، مخ رقم: 1639.

-دفتر تشريفات، مخ رقم: 241649. والذي ترجم إلى الفرنسية بقلم الفرنسي ألبير دوفو محافظ الأرشيف في بدايات الاحتلال الفرنسي للجزائر

-صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، مخ رقم: 684891741.

-كشف الرموز في شرح العقاقير، مخ رقم: 2551764. لعله كتاب عبد الرزاق بن حمادوش في التطبيب وكيفية التداوي بالأعشاب.

-سجلات استعملت فيها رواتب الجنود في العهد العثماني، مخ رقم: من 1960 إلى 1986.

-الشماريخ في علم التواريخ، مخ رقم: 1388182219. لعله لأبي راس الناصر، الموسوم ب: زهرة الشماريخ في علم التاريخ.

ليزال ميدان تحقيق المخطوطات يحتاج إلى أعداد كبيرة من المحققين في الجزائر، لأن هناك الكثير من المخطوطات لم تحقق بعد، وهذا في مختلف فروع المعرفة ناهيك عن علم التاريخ، ولأن كل الكتابات في العهد العثماني كانت تكتب بخط اليد وكانت تنسخ عن

بعضها البعض بواسطة وراقين ونساخين، يأخذون أجرهم من هذا العمل، وحتى من طرف المؤلفين أنفسهم، ولعلنا نكون صائبين إذ ما قلنا أن خزائن الزوايا بالصحراء الجزائرية تحوي عددا هائلا من المخطوطات، كما توجد هذه الأخيرة في مناطق كثيرة مثل: المغرب الأقصى(الخزانة الحسنية–الخزانة العامة)، تونس(القيروان...)، مصر(الأزهر الشريف...)، مكة المكرمة (مكتبة الحرم المكي) والمدينة المنورة (مكتبة الحرم المدني)، وفي مكتبات ودور الأرشيف الأوروبية وحتى في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا الأمر يقودنا إلى ضرورة معرفة أماكن تواجد مصادر تاريخ الجزائر الحديث.

الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة العاشرة:

(126)–ظاهر محمد صكر الحسناوي، المرجع السابق، ص ص 79–80.

(127)–فهرس المخطوطات بالمكتبة الوطنية بالحامة في مدينة الجزائر.

(128)– يعتبر مصدر مهم عن تاريخ الجزائر الحديث في الجانب الاقتصادي لأن كاتبه كان متولي السوق في مدينة الجزائر بين سنتي 1695–1705، وهو بهذا شاهد عيان على كل ما كان يقع في سوق مدينة الجزائر؛ من سلع، أسعار، نوعية منتوجات، أسماء الأمناء، المكاييل والأوزان...، ويبدو أن ناصر الدين سعيدوني قد كتب عنه مقالا في حوليات جامعة الجزائر، العدد05. قبل تحقيقه لكامل المصدر.

(129)– من الدراسات التي وجدناها استعانت بهذا المخطوط هي دراسة: أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 926–1246هـ/1519–1830م**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص525.

(130)– صاحبه هو محمد بن عبد الرحمان بن الجيلالي بن رقية الجديري التلمساني، لا يعرف شيء عن حياته سوى أنه عاش في نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، الثامن عشر الميلادي، عرف بتصنيفه في تاريخ غارات النصارى على الجزائر الذي وضع له هذا العنوان بطلب من الباي محمد الكبير باي الغرب (ت1212هـ/1779م)، فذكر حوالي تسع حملات تعرضت لها الجزائر، منذ عروج وخير الدين إلى غاية فترة حكم الداي محمد عثمان باشا، ويعتبر تأليفه هذا مصدرا مهما وأساسيا لا غنى عنه بالنسبة للحملات الأوروبية على الجزائر. للمزيد ينظر: ناصر الدين سعيدوني، **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب**

الإسلامي تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999، ص ص 425-431.

المحاضرة الحادية عشر

أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث

كتابات المغامرين والسياح

المحاضرة الحادية عشر: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث-تابع-

هدف المحاضرة 11: أن يتعرف الطالب على بعض أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث من كتابات المغامرين والسياح

-كتابات المغامرين والسياح: سنتحدث في هذا الشأن عن كتابات نعرفها منها ما هو متوفر ومنها ما هو غير متوفر، تعود لبعض السياح والمغامرين الذين زاروا الجزائر ودونوا عنها ملاحظاتهم وانطباعاتهم في مجالات كثيرة، ومنها نذكر: الأسكتلندي وليم ليثغو الذي ألف كتابا بعنوان: الوصف الكامل لتسعة عشر سنة من المغامرات العجيبة والرحلات المهلكة من اسكتلندا إلى المملكة المتحدة في أوربا وآسيا وإفريقيا، وكذلك السائحان الفرنسيان ليسيور وويلد في تأليفهما رحلة طريفة في إيالة الجزائر، و الألماني هاينريش فون مالتسان في تأليفه: ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا، والذي نحسبه مصدرا مهما ومفيدا في تاريخ الجزائر الحديث بسبب المعارف والمعلومات التي احتوى عليها.

-أ- ليسيور و ويلد: رحلة طريفة في إيالة الجزائر [131]

-E. Lessore et W. Wild, Voyage pittoresque dans la Régence d'Alger[131]

هذه الرحلة الطريفة للفرنسيان ليسيور و ويلد قاما بها في الجزائر بعد عملية الاحتلال، وهي تحمل في طياتها نصوص بالفرنسية مقابل رسومات لمناظر شاهدها الرسامان وقاما بنقلها على الورق، والتي منها نذكر: مرافق ومنشآت مدينة الجزائر، منظر عام لمدينة الجزائر، نهج باب الوادي، نهج باب عزون، المسجد، داخل المنزل، سوق باب عزون، المدرسة، مدخل البيت، حمامات الداي، فندق البحرية، ضريح سيدي فرج...، فيها مواضيع متنوعة

ورسومات متعددة تعكس صورة الحياة في الجزائر في الفترة الحديثة في جوانب كثيرة، لأنها ببساطة عبارة عن لوحات(50لوحة)، فيها عن بجاية، عنابة، وهران، تلمسان ومعسكر، قد يعثر فيها الباحث على ما يبحث عنه؛ كرسم ونص في آن واحد.

ب–**وليام ليثغو، الوصف لكامل لتسعة عشر سنة من المغامرات العجيبة والرحلات المهلكة من اسكتلندا إلى المملكة المتحدة في أوروبا، أسيا وإفريقيا** [132]: تعتبر رحلة وليام ليثغو رحلة فردية، لم تكن وراءها جهات معينة، ولم يكن مدفوعا بغرض معين، بقدر ما كانت تدفعه رغبته في حب الاطلاع والتعرف على المجهول، لذلك اعتمد على إمكانياته الذاتية لتغطية مصاريف الرحلة. وقد ذكر في رحلته بجاية، تلمسان وقسنطينة ومدينة الجزائر...، وقد أورد ناصر الدين سعيدوني هذا الرحالة(وليام ليثغو) ضمن الرحالين الموضوعيين الذين زاروا الجزائر دون خلفيات سياسية [133] . ويبدو أن رحلته مترجمة إلى الفرنسية في المجلة الإفريقية[134] التي احتوت على كثير من مصادر تاريخ الجزائر الحديث، ونحسبها مهمة في هذا الشأن أهمية كبيرة ويجب العودة إليها والتزود منها.

ج– **هاينريش فون مالتسان : ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا** [135]: مصدر مهم عن تاريخ الجزائر الحديث، يتناول الكاتب الألماني فيه الجزائر وضواحيها، حيث وصف المناطق الغربية فيصل بوصفه إلى المقطع ومزغران، كما وصف الساحل الشرقي من الجزائر وما يليه حتى منطقة تبسة، كما تناول قسنطينة ومنطقة شمال الصحراء حتى منطقة عين ماضي، دون أن ينسى الساحل المغربي و أهم المدن المغربية، ويتحدث عن الحياة في المغرب عامة بما في ذلك حياة الجزائريين الذين هاجروا إلى المغرب بعد الاحتلال الفرنسي.[136] والحقيقة أن هذا المصدر غزير بمعارفه وغني بمعلوماته ننصح بالعودة إليه مع الحذر الشديد في التعامل مع أخباره، لا نجزم بصدق معلوماته كلها، لكن فيه من الحقائق ما يزيل الستار عن قضايا تاريخية تخص الجزائر في تلك الفترة.

الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة الحادية عشر:

(131)-أ ليسيور وويلد، **رحلة طريفة في إيالة الجزائر**، تحقيق وتقديم وتعليق وترجمة: محمد جيجلي، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

(132) -William Lithgow Thetotall , **Discourse of the Rare Adventures and Paine full Peregrinations of long Nineteen Years Travels from Scotland to the most Kingdoms in Europe, Asia and Africa**, London, 1614.

ج. أو. هابنسترايت، رحلة العالم الألماني...، المصدر السابق، ص11.(133)-

(134)-Pierre Grand champ, **Voyage dans les états barbaresques (1615-1616)**, in R .A, T91, 1947, pp213-234.

(135)-هاينريش فون مالتسان، **ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا**، ترجمة وتقديم: أبو العيد دودو، ج1،ج2، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

(136)- نفس المصدر، ص8.

المحاضرة الثانية عشر

أماكن تواجد مصادر تاريخ الجزائر الحديث

داخل الجزائر وخارجها

المحاضرة الثانية عشر: أماكن تواجد مصادر تاريخ الجزائر الحديث

هدف المحاضرة 12: أن يتعرف الطالب على الأمكنة التي تتواجد فيها مصادر تاريخ الجزائر الحديث؛ وطنيا، إقليميا، عربيا، إسلاميا ودوليا

يمكن أن نحدد الأمكنة التي تتواجد فيها المصادر الخاصة بتاريخ الجزائر الحديث (الوثائق الأرشيفية والمخطوطات) في المراكز التالية:

1-**الأرشيف الجزائري** (في بئر خادم في مدينة الجزائر): تمتلك مديرية الوثائق الوطنية الجزائرية والتي تحولت إلى أرشيف وطني مجموعة لا بأس بها من الوثائق تخص مدينة الجزائر في الفترة العثمانية، وهي في مجموعها تتوزع على أصناف، وهي [137]:

أ-**سجلات بيت المال** : تتضمن معارف ومعلومات حول الأملاك الموقوفة وعائدات المؤسسات الخيرية، كم تحوي سجلات لأمانات وودائع بيت المال وقوائم بالأملاك العقارية وأحكام خاصة بالتركات وحصص بيت المال فيها، أقدمها يعود إلى سنة 1699.[138]

ب-**دفاتر البايليك** : هي تقاييد للأملاك الموقوفة وجداول لنفقات ومداخيل الخزينة وتسجيل للقضايا المتعلقة بالمعاملات وضبط لأعمال المصالح الإدارية والخدمات الاجتماعية والاقتصادية (داخل مدينة الجزائر وخارجها)، كما توجد فيها بعض الوقفيات التي تخص كل من: شرشال-مليانة-المدية-القليعة-البليدة وأوطان دار السلطان مثل سهل متيجة. [139]

في دفاتر البايليك 36 علبة تحتوي على 386 سجل، وللإشارة فإن العديد من وثائق البايليك قد ضاعت بعد الاحتلال الفرنسي للمدينة، وسبب هذا الضياع يتحمله ضباط الحملة الفرنسية وجنودها، كما يتحمله محافظ الوثائق العربية بمصلحة الدومين ألبير دوفو، حتى

وإن سلمت السلطات الفرنسية جزءا من هذه الوثائق للجزائر، فقد احتفظت بأفلام مصورة لكل ما سلمته، وأبقت على جزء منها تحت سيادتها وسيطرتها.[140]

ج-وثائق المحاكم الشرعية: تتوزع على 152 علبة، وهي في غالبيتها عقود شرعية وأحكام قضائية تتناول قضايا الملكية والمعاملات المتعلقة بها من بيع وشراء ومخاصمات واثبات نسب، ناهيك عن عقود الزواج، الطلاق، الصداق، الإرث، الهبة، وهي في أغلبها تعود إلى القرن 18م والنصف الأول من القرن 19م، استحوذت عليها فرنسا ونقلتها إلى أرشيف ما وراء البحار، وأعادت جزءا منها إلى الجزائر سنة 1975.[141] وفي اعتقادنا يبقى مجال البحث فيها مفتوحا للباحثين من خلال الجوانب التي تناولتها اجتماعية واقتصادية على وجه الخصوص وبدقة كبيرة.

2-وثائق الأرشيفات التركية: وهي موجودة في **خزانة قصر طوب كابي** و**خزانة الباب العالي الرئيسية وخزانة الخارجية** التركية، وتعتبر وثائق الأرشيفات التركية مصدرا غنيا بالمعارف والمعلومات عن تاريخ الجزائر الحديث، وتتضمن العلاقات السياسية والمعاملات الاقتصادية والتعليمات الإدارية وبعض القضايا العسكرية، وهي في معظمها ما زالت بعيدة عن أيدي الباحثين لصعوبة الانتفاع بها، لأنها لا تحوي فهرسا تفصيليا، وهذا ما يفتح مجالا كبيرا للبحث فيها، والعمل على تصنيفها لأنها كثيرة ومتنوعة، وهذا الأمر يفرض تنظيمها وتبويبها وفهرستها، لمدة زمنية قد تستغرق عشرات السنين.[142]

ولا بد من الإشارة إلى عمل أحمد توفيق المدني عندما كان سفير الجزائر في تركيا فقدم لنا حوالي 3000 وثيقة، وهي في أغلبها مراسلات بين الباب العالي وحكام الجزائر في الفترة الحديثة (تاريخ دبلوماسي وعلاقات سياسية).[143]

3-وثائق الأرشيفات الأوروبية: تحتل محفوظات الوثائق الفرنسية مكانة خاصة في تاريخ الجزائر الحديث، إذ تعتبر المصدر الأساسي للوثائق خارج البلاد، وهي في الغالب عبارة عن

تقارير، تعليمات، تسجيلات، مذكرات شخصية ومراسلات خاصة تعود في بداياتها إلى القرن 16م (1535)، ومن أهمها نذكر:

3-1-أرشيف ما وراء البحار بإكس-أن -بروفانس:

-Archives Nationales d'Outre-mer à Aix-en-Provence :

A.0.M: هذا هو رمزه، وهو يضم أرشيف الولاية العامة بالجزائر، ومن أهم وثائقه نذكر سلسلة (ف 80) وسلسلة (ب)، بالإضافة إلى الأفلام المصورة للوثائق التركية والعربية.[144]

3-2-أرشيف وزارة الحرب بقصر فانسان (بباريس):

-Archives de Ministères de la Guerre à Vincennes- Paris

A .M.G: هو رمزه، يهم تاريخ مدينة الجزائر، وفي غالبيته قبل الاحتلال الفرنسي ووثائقه مرتبة في مجموعة خاصة بها، تحمل حرف ش، كما يوجد أرشيف مصلحة الهندسة العسكرية وفيه تقارير وخرائط في غاية الأهمية.[145]

- 3-3Archives Nationale de Paris(A.N.P)-الأرشيف الوطني بباريس:

يحتوي على وثائق قليلة، وهي في أغلبها وثائق الاحتكارات التجارية وصيد المرجان، وتقارير عن أوضاع الجزائر السكانية والعمرانية أيام الاحتلال، وهي على شكل مذكرات وقوائم إحصائية ومراسلات تجارية، وللإشارة فإن معظم وثائق الأرشيف الوطني بباريس قد ألحقت بأرشيف ما وراء البحر السابق ذكره.[146]

4-3-A. de la chambre de Commerce à-أرشيف الغرفة التجارية بمرسيليا:

Marseille (M.A.C.C)

يوجد في الشارع الرئيسي بمرسيليا لاكانوبيير، معظم وثائقه تخص المركز التجاري الفرنسي بالسواحل الشرقية المعروف باسم الباستيون (حصن الباستيون)، وفيه أيضا وثائق كل من عنابة والقل...[147]

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نعيد ما ذكرناه حول وثائق تاريخ الجزائر الحديث ومصادره، فمعظمها مبعثرة بين الدول الأوروبية والدول العربية في مراكزها البحثية ومكتباتها العامة والخاصة، ولهذا الأمر تبريرات عديدة.

ملاحظة: توجد وثائق خاصة بتاريخ الجزائر الحديث في كل من:

-السمنكاس ومكتبة الأسكريال، في بلد الوليد (اسبانيا).

-راغوست، دوبروفينيك في كرواتيا.

-الفاتيكان (عاصمة البابوية).

-البندقية، نابولي، جنوة في إيطاليا.

-مالطة.

-لندن(العاصمة البريطانية).

4-وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية : تأسست المكتبة الوطنية الجزائرية في سنة 1835، وصارت تضم العديد من المصنفات، المخطوطات والوثائق، وفتحت أبوابها للقراء سنة 1838، وكانت في البداية في دار الحاج عمر صهر الداي حسين باشا، ومع تطور مقتنياتها ألحق بها متحف أثري وأصبحت بعدها مركزا هاما لحفظ المخطوطات والوثائق، والتي تهم تاريخ الجزائر بصفة عامة والتاريخ الحديث بصفة خاصة، وأهم الوثائق الموجودة فيها تعود للفترة العثمانية، وللإشارة فإن محافظ المكتبة الفرنسي فانيون وضع لها فهرسا في نهاية القرن 19م (1893)[148].

وهذا الجدول يوضح أمكنة تواجد مصادر تاريخ الجزائر الحديث، وذلك حسب المناطق الجغرافية والدول:

المناطق الجغرافية	المغرب العربي	المشرق العربي	المنطقة الإسلامية	المنطقة الأوربية	الولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى	ملاحظات

الدول	المغرب الأقصى -تونس -ليبيا	-مصر -الحجاز مكة والمدينة -فلسطين -سوريا	-تركيا	-فرنسا -إسبانيا -إيطاليا -ألمانيا -الفاتيكان -بريطانيا -مالطة كرواتيا...	الولايات المتحدة الأمريكية	في المكتبات العامة التابعة للدول وفي المكتبات الخاصة ودور الأرشيف ومراكز المحفوظات والمخطوطات

الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة الثانية عشر:

(137)- ناصر الدين سعيدوني، **ورقات**...، المرجع السابق، ص85.

(138)-نفس المرجع، ص86.

(139)-نفس المرجع، ص86.

(140)-نفس المرجع، ص ص 87-88.

(141)-أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 512، ناصر الدين سعيدوني، **ورقات**...، المرجع السابق، ص 88.

(142)-ناصر الدين سعيدوني، **ورقات**...، المرجع السابق، ص 89.

(143)-نفس المرجع، ص 90.

(144)-نفس المرجع، ص ص 91-92.

(145)-نفس المرجع، ص92.

(146)-نفس المرجع، ص92.

(147)-نفس المرجع، ص ص92-93.

(148)-نفس المرجع، ص 93.

المحاضرة الثالثة عشر

اختيار مصدر من مصادر تاريخ الجزائر الحديث

دراسته ونقده

المحاضرة الثالثة عشر: اختيار مصدر من مصادر تاريخ الجزائر الحديث

عنوان المصدر: طبوغرافية والتاريخ العام لمدينة الجزائر

-Topographie et Histoire générale d'Alger

هدف المحاضرة 13: أن يتعرف الطالب على مصدر مهم للأسير الاسباني ديغو دي هايدو الذي تحدث عن تاريخ الجزائر في القرن 16م، يحلله وينقده

التعريف بالمؤلف: هو أب من آباء الرهبان المسيحيين، اسباني الجنسية، وقع أسيرا وعاش في مدينة الجزائر أواخر القرن 10ه/16م بين سنتي 1578و1581[149]، وبالتالي يعتبر شاهد عيان للعديد من الأحداث والوقائع، وبالرغم من تعصبه لدينه وغلوه في معتقده إلا أنه صار مصدرا للعديد من الكتاب والمؤلفين، وصارت كتاباته أساسية لكثير من الدراسات الأوروبية عن الجزائر في الفترة الحديثة.

تفضل الدكتور مونرو وبربروجر بترجمة ما كتبه هايدو من الاسبانية إلى العربية، ونشرت ترجمتهما في المجلة الإفريقية لسنتي 1870و1871، ولقد زادت القيمة العلمية لكتب هايدو والتي قدمت تحت رعاية المؤسسة الدينية الكاثوليكية عام 1608 وترجمت إلى اللغة الفرنسية[150] تحت العنوان المذكور أعلاه (أي **طبوغرافية والتاريخ العام لمدينة الجزائر**).

لقد قيل بأن هايدو من مواليد غرناطة، توفي في أواخر القرن 11ه/17م، إلا أن سنة مولده بقيت مجهولة، وهو من عائلة عريقة كانت تقطن منطقة بيسكاي، وأحد أفراد عائلته يحمل نفس الاسم.[151]

قام هايدو بتأليف العديد من الكتب بعد أن أطلق سراحه(1581)، ولا بأس في هذا المقام أن نذكر البعض منها:

-حكام الجزائر **Histoire des Rois d'Alger-**

-الأسر **La Captivité-**

-الشهداء-Les Martyres

-المرابطين[152]-Les Marabouts

وأهم تأليف في اعتقادنا المتواضع هو طبوغرافية والتاريخ العام لمدينة الجزائر، والذي يعتبر مصدر مهم وأساسي في تاريخ الجزائر الحديث، رغم المساوئ العديدة التي يحتويها، وتجدر الإشارة إلى أهم ما تضمنه هذا الكتاب، حوالي إحدى وأربعين فصلا وهي كالآتي:

-تأسيس مدينة الجزائر وأصالتها العريقة

-سبب تسمية مدينة الجزائر

-السادة والزعماء الذين سكنوا الجزائر

-كيفية سقوط الجزائر تحت حكم الأتراك

-شكل وحالة جدران مدينة الجزائر

-أبواب مدينة الجزائر

-باستيونات مدينة الجزائر

-خندق المدينة

-الأبراج خارج مدينة الجزائر

-منازل وطرق المدينة

-سكان وبرجوازية المدينة

-الأتراك

-المرتدين

-القادة

-الصبايحية

-إنكشارية المدينة

-آغا الإنكشارية

-مختلف الرتب والنياشين

-عادات الإنكشارية عند الذهاب إلى الحرب

-عادات الإنكشارية في وقت السلم

-قراصنة الجزائر

-عدد القراصنة والغليوطات(1581)

-قراصنة الفرقاطات (بريقانتين)

-التجار

-حرفي الجزائر

-لباس مسلمي مدينة الجزائر(العامة والخاصة)

-مرابطي مدينة الجزائر

-يهود مدينة الجزائر

-اللغات والنقود في مدينة الجزائر

-عادات الاحتفالات في مناسبة الزواج

-لباس النساء في مدينة الجزائر

-وصف منازل سيدات مدينة الجزائر

-المناسبات الدينية عند المسلمين

-بعض الآراء عن عادات وتقاليد المسلمين

-بعض أفعال الأتراك والمور الجزائريين

-العادات في الجنائز

-المؤسسات العمومية وعيون مدينة الجزائر

-الحدائق خارج مدينة الجزائر

-حكومة الجزائر

-العائدات والمداخيل[153]

نقد المصدر: بعد الاطلاع ودراسة مصدر طبوغرافية والتاريخ العام لمدينة الجزائر لمؤلفه الأسير الإسباني هايدو سجلنا بعض الملاحظات المهمة التي ينبغي للباحث والطالب وضعها في الحسبان عند استعماله لهذا المصدر وهي كالآتي:

- تعصب هايدو الصارخ والواضح للمسيحية.

-كره هايدو للإسلام والمسلمين بشكل عام وللعثمانيين بشكل خاص.

-تفخيم هايدو لانتصارات المسيحيين وتقزيمه لانتصارات المسلمين.

-عدم ذكره للحقائق التاريخية التي تمجد الشخصيات الإسلامية ومحاولة إنكارها.

-دقته الكبيرة في وصفه مدينة الجزائر من الناحية العمرانية (المنازل والدور، الطرق، الدروب والأزقة، القصور، الأبراج، الأبواب، الثكنات، المساجد، الحمامات، العيون...)، واستهزائه الجريء بالمقدسات والعادات والتقاليد الإسلامية.

-يجب توخي الحذر الشديد والحيطة اللازمة أثناء الاقتباس من هذا المصدر، ومقارنة معارفه ومعلوماته مع مصادر أخرى معاصرة له أو قريبة من الواقعة التاريخية التي تحدث عنها.

الهوامش والإحالات الخاصة بالمحاضرة الثالثة عشر:

(149)-أحميدة عميراوي، **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر...**، المرجع السابق، ص ص13-14

(150)–HAIDO,F.D, **Topographie et Histoire Générale d'Alger**, traduction de L'espagnol et notes de A. Berbrugger et Dr Monnereau, édition Grand Alger Livre, Alger, 2004.

(151)-Ibid., pp245-247

(152)- أحميدة عميراوي، **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر...**، المرجع السابق، ص ص 13-14.

(153) –HAIDO,F.D, op.cit, Table des matières (pp1–243).

المحاضرة الرابعة عشر

اختيار مصدر من مصادر تاريخ الجزائر الحديث دراسته ونقده

المحاضرة الرابعة عشر: إختيار مصدر من مصادر تاريخ الجزائر الحديث

عنوان المصدر:الجزائر في 1781 مذكرات القنصل سيزار فيليب فالييز

L'ALGERIE EN 1781 Mémoire du Consul C. Ph. Valliére

هدف المحاضرة 14: أن يتعرف الطالب على مصدر القنصل الفرنسي سيزار فيليب فالييز، الذي كتب عن الجزائر مذكرات في غاية الأهمية بين 1779 و1781، يحلل محتوى هذا المصدر وينقده

التعريف بالمؤلف: ولد سيزار فيليب فالييز بتاريخ 13 أكتوبر سنة 1756 من أب هو جين لويس فيليب وأم هي هيربات فاشير، من عائلة شريفة كانت تسكن مقاطعة البروفانس، وقد قدمت هذه العائلة العديد من القناصل والذين عملوا في الشرق وفي شمال إفريقيا لصالح فرنسا.[154]

وبحكم أن عم سيزار فيليب فالييز كان دبلوماسيا وتفاوض مع الأتراك في الجزائر بعد حملة الكونت أوريلي الإسباني على الجزائر سنة 1775 [155]، فقد قربه منه ومنحه منصبا مهما في القنصلية الفرنسية، وهو كاتبه وسكريتيره الخاص، ليتمرس فيه لمدة ناهزت 17 شهرا، بعدها رقي إلى رتبة نائب قنصل في مدينة الجزائر بتاريخ 28 جانفي 1779، وحول بعدها إلى طرابلس في شمال إفريقيا بتاريخ 02 سبتمبر 1781، وأثناء هذا التحول قدم سيزار فيليب فالييز تقريره عن مدينة الجزائر على شكل مذكرات شاهد عيان للعديد من الأحداث والوقائع.[156]

تفضل الأستاذ لوسيان شايو بتقديم هذا التأليف وعلق عليه، كما أضاف له نبذة عن حياة سيزار فيليب فالييز، وطبع بطولون في سنة 1974، وفي اعتقادنا المتواضع أن هذه المذكرات تحمل في طياتها آراء دبلوماسي خبير ومحنك لا تقل أهمية عما ذكر في مصادر أخرى.

قدم فالبير ملاحظاته العديدة وانطباعاته المختلفة عن الجزائر في تأليف لم يتجاوز المائة صفحة، تناول فيه الكثير من القضايا والتي نراها مناسبة ومهمة لذكرها، دون أن يهمل جانب العلاقات السياسية الخارجية للجزائر مع الدول، وفي كل العناصر التي ذكرها لا يزيد في معلوماته وكتابته عن صفحة واحدة لكل عنصر وهي كالآتي [157]:

-مدينة الجزائر –قصر الداي

-حكومة الجزائر

-انتخاب الداي

-المؤامرات

-وزراء وضباط الإيالة

-الديوان

-الباشا

-الشعب

-الذهنيات والتقاليد المختلفة للسكان

-اللغات [158]

-تقسيم مملكة الجزائر

-الشرطة- الشواش الخضر

-سياسة الأتراك تجاه الموريين

-مستشفى مدينة الجزائر

-دخول البايات إلى الجزائر

-قوات مملكة الجزائر في وقت السلم وفي وقت الحرب-أجرة العساكر

-طريقة معالجة القضايا مع الجزائريين

-إشهار

-إنتاج مملكة الجزائر-الزراعة

-التربية-المدارس

-الزنوج

-الرحلة إلى البقاع المقدسة (الحج)

-الدين-التسامح[159]-السحر-المرابطون-المساجد-الجنائز-المقابر

-مكة

-رمضان- العيد

-مسيحي وجد برفقة مسلمة

-الزواج

-النساء

-المجندون

-الحصون

البحرية

-سلاح القرصنة

-صناعة السفن

-المالية

-المهتدين

-الحمامات

-الأمم التي في سلم مع الجزائر(فرنسا- انجلترا- الدانمرك-السويد- هولندا- جمهورية البندقية)

-ملاحظة

-القناصل

-الأمم التي في حرب مع الجزائر

-الغابات

-مهمة فرنسا

-الأسرى-وهران

-القيصريات أو الثكنات

-الاستيلاء على تونس

-التعذيب

-العدالة

-مستشفى اسبانيا

-الأسرى في البحر

-التجارة

-الشركة الملكية الإفريقية[160]

-حملات الاسبانيين والدانمركيين ضد الجزائر

-الورشات(المعامل)

-الترجمان

-الحيوانات الأليفة-الدواب الضارة(المفترسة)

-الفنون والعلوم

-سرور الفتيات المسلمات

-المرفأ والميناء

-المناخ-الرياح المنتشرة

نقد المصدر : يبدو أن المواضيع التي تناولها القنصل الفرنسي سيزار فيليب فالبير عن الجزائر متنوعة ومتعددة وفي مجالات مختلفة، غير أن الاقتباس من هذا المصدر يتطلب الحيطة والحذر، خصوصا إذ ما تعلق الأمر عن تلك الأحكام المسبقة لكل ما هو تركي وإسلامي في آن واحد، هذا من جهة ومن جهة أخرى يجب أن نضع في الحسبان بأنه رجل مسيحي ينقل تقريرا لسلطات بلاده عن وضعية الجزائر في تلك الفترة العصيبة من تاريخ

الجزائر، والتي شابها ذاك الصراع مع العالم المسيحي، حيث سجلنا بعض المصطلحات الازدرائية والأحكام القاسية والتي لا تخلو هي الأخرى من عقد التفوق والاستعلاء.

هوامش وإحالات المحاضرة الرابعة عشر:

(154)-C .Ph. Valliére, op.cit., p VI.

(155)-Général Félix Géronimo Buch, « **EXPEDITION DU CONTE O'REILLY CONTRE ALGER EN 1775 »**, in R.A, N09, 1865, pp39-43.

-الطاهرتومي، **"حملة الكونت أوريلي على مدينة الجزائر سنة 1775"**، الحوار المتوسطي، العدد 13-14، المجلد 2016، ص ص 252-278.

(156)-C.Ph. Valliére, op.cit, pVII.

(157)-ibid, Tables des Matieres.

(158)- تقر العديد من المصادر بوجود ثلاث لغات في الجزائر خلال العهد العثماني، أولها اللغة التركية لغة الإدارة والأقلية التركية المقيمة في البلاد، ثانيها هي اللغة العربية لغة الأغلبية الساكنة في البلاد وثالثها هي اللغة الفرنكية لغة الأسرى والعبيد.

(159)-عثرنا في المصادر الأجنبية على مبدأ مهم جدا كان مطبقا في الجزائر خلال العهد العثماني، وهو مبدأ التسامح الديني، حيث أن المسحيين واليهود تمتعوا بممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية، وكانت لديهم كنائسهم ومعابدهم الخاصة.

(160)-لقد أنشأت هذه الشركة بتاريخ 1471/2/22 بظهير ملكي صدر بنفس التاريخ جاء في مقدمته:" لقد أردنا أن ننمي تجارتنا في إفريقيا، ونوفر الرخاء لرعايانا فقررنا أن نعطي لأصحاب الشركة الجديدة كل الوسائل التي تساعدهم على تطوير العمليات التجارية، وذلك إما أن نقدم لهم رؤوس الأموال الضرورية أو غيرها من الهبات التي عزمنا على توفيرها لهم، أو بأن نجعلهم يحظون بالحماية ويتمتعون بمختلف الصلاحيات والامتيازات". للمزيد ينظر: محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792-1830**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص195.

خاتمة:

من خلال ما تقدم نستنتج أن مصادر تاريخ الجزائر الحديث متنوعة ومتعددة، وهي التي قدمت المعلومة والخبر التاريخي لأول مرة، بحكم أن صاحبها شاهد الحدث، أو شارك فيه أو عاصره، بينما المراجع هي التي تأخذ معارفها ومعلوماتها من المصادر.

تنوعت مصادر تاريخ الجزائر الحديث بتنوع مجالات الحياة، ونظرا لطول المدة التاريخية للفترة الحديثة فقد كانت مصادر تاريخ الجزائر الحديث كثيرة وعديدة، وهي بذلك تتيح لنا فرصة التعرف على الحدث التاريخي، وبنائه بناء تاريخيا حقيقيا كما وقع، وهذا هو دور المؤرخ النزيه. (التعرف على الحقيقة لا غير).

لا تتأتى معرفة الحقيقة التاريخية إلا بمقارنة معلومات ومعارف المصادر بعضها ببعض، وبالتحقق والتمحيص والدراسة المتأنية، ومن خلالها نستطيع تصور الحدث وكيفية تشكل الواقعة، وبالتالي نزيل اللبس ونبعد الأوهام والتزوير.

وإذا كان المصدر هو أول من يقدم المعلومة، هذا لا ينفي بأنه صحيح فيما قدم، وللإشارة أيضا أنه تتشابك الآراء والمواقف حول بعض القضايا التاريخية في الفترة الحديثة، والتي عادة ما تضع الطالب والباحث في مفترق طرق على حد سواء، ومن هنا تبنى الآراء العلمية الصحيحة والنظرة الثاقبة، وتوزن الأحداث بميزان الحق والإنصاف.

وما يجب التنويه به أن تاريخ الجزائر الحديث تعرض لكثير من التشويه والتعاليق السيئة من جهات عدة، ولعل في مقدمتها الكتابات الأجنبية -الاستشراقية- التي خدمت الاستعمار والأطراف المعادية للإسلام والمسلمين، ولا يفوتنا في هذا المقام أن ننبه لهذا الأمر الخطير.

وفي الختام نأمل أن تكون هذه المحاضرات التي انتقينا منها بعض مصادر تاريخ الجزائر الحديث في مجالات كثيرة، واستنبطنا أهميتها وقيمتها العلمية والتاريخية ذات فائدة جليلة للطلبة والباحثين على حد سواء، وأن يجدوا فيها ضالتهم ومبتغاهم في مجال البحث العلمي، والله المستعان والهادي إلى سواء السبيل.

الملاحق

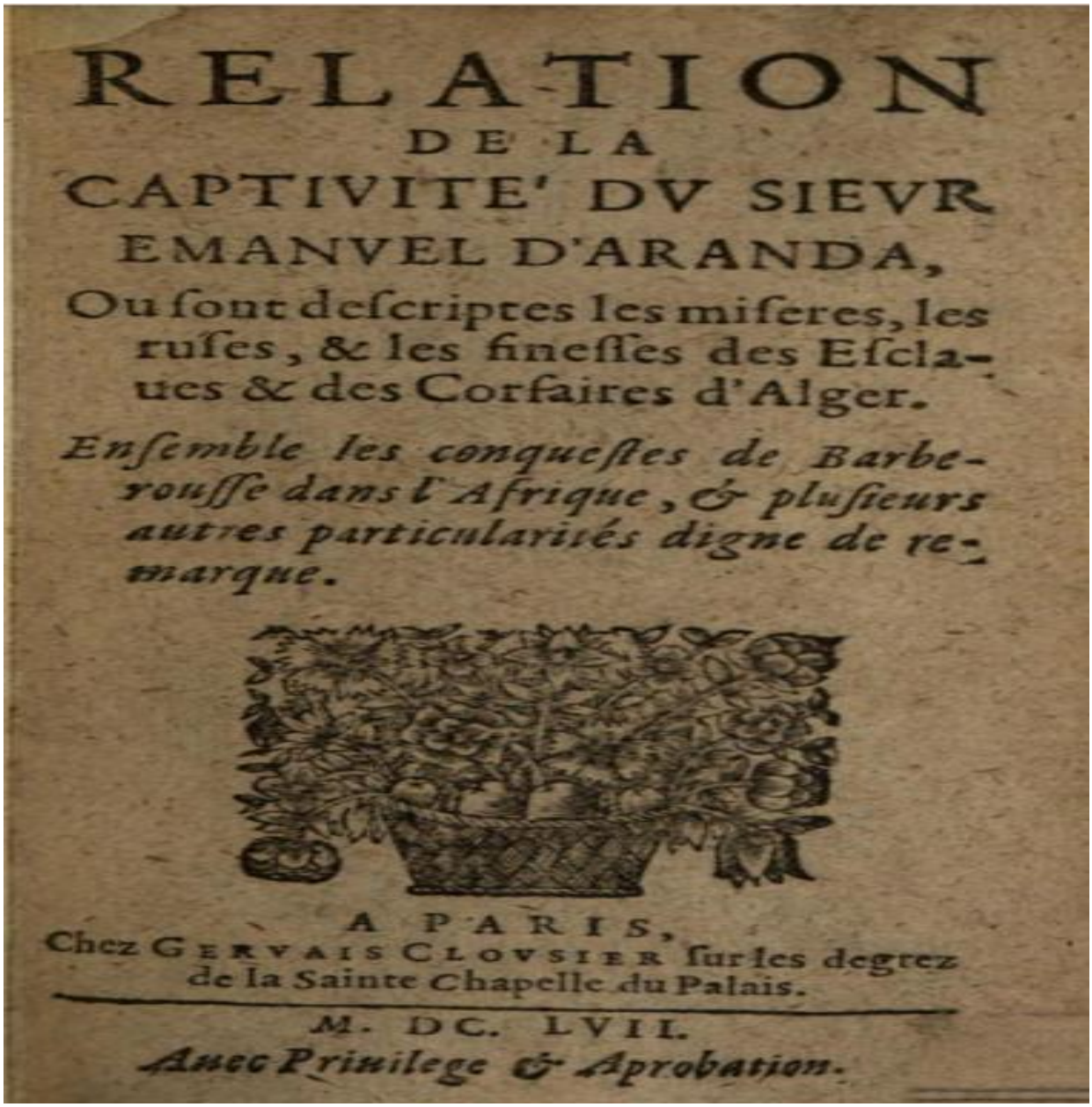

RELATION
DE LA
CAPTIVITE' DV SIEVR
EMANVEL D'ARANDA,
Ou ſont deſcriptes les miſeres, les ruſes, & les fineſſes des Eſclaues & des Corſaires d'Alger.
Enſemble les conqueſtes de Barberouſſe dans l'Afrique, & pluſieurs autres particularitez digne de remarque.

A PARIS,
Chez GERVAIS CLOVSIER ſur les degrez de la Sainte Chapelle du Palais.

M. DC. LVII.
Auec Priuilege & Aprobation.

المصدر: الأسر في الجزائر

ملحق (1)-الواجهة الأمامية لمصدر الأسير الهولندي إمانويل دارندا الذي عاش في مدينة الجزائر بين سنتي1640-1642.

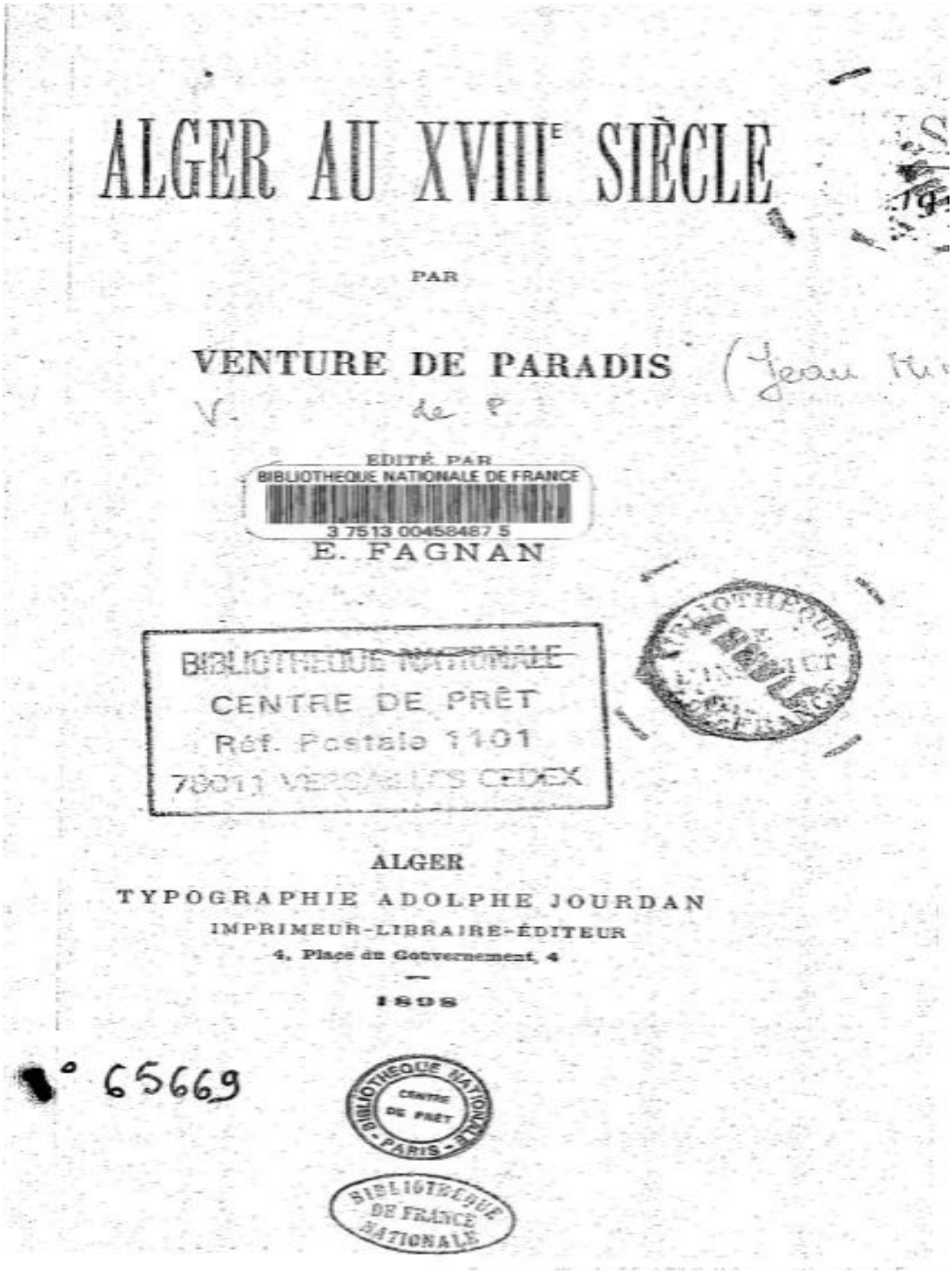

ALGER AU XVIII[E] SIÈCLE

PAR

VENTURE DE PARADIS

ÉDITÉ PAR
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE FRANCE
3 7513 00458487 5

E. FAGNAN

BIBLIOTHEQUE NATIONALE
CENTRE DE PRÊT
Réf. Postale 1101
78011 VERSAILLES CEDEX

ALGER
TYPOGRAPHIE ADOLPHE JOURDAN
IMPRIMEUR-LIBRAIRE-ÉDITEUR
4, Place du Gouvernement, 4

1898

N° 65669
BIBLIOTHEQUE NATIONALE CENTRE DE PRET PARIS
BIBLIOTHEQUE DE FRANCE NATIONALE

المصدر: الجزائر في القرن الثامن عشر

ملحق(2)- الواجهة الأمامية لمصدر فونتير دي بارادي، القنصل الفرنسي الذي عاش في مدينة الجزائر بين سنتي1788-1790

H. V. of A.

DESCRIPTION

A

DE

L'AFRIQUE,

CONTENANT

Les Noms, la Situation & les Confins de toutes ſes Parties, leurs Rivieres, leurs Villes & leurs Habitations, leurs Plantes & leurs Animaux ; les Mœurs, les Coûtumes, la Langue, les Richeſſes, la Religion & le Gouvernement de ſes Peuples.

AVEC

Des Cartes des Etats, des Provinces & des Villes, & des Figures en taille-douce, qui repreſentent les habits & les principales Ceremonies des Habitans, les Plantes & les Animaux les moins connus.

Traduite du Flamand

D'O. DAPPER, D. M.

BIBLIOTHEQUE DE L'UNIVERSITE D'ALGER

A AMSTERDAM,

Chez Wolfgang, Waesberge, Boom & van Someren,

M. DC. LXXXVI.

August. Dac. part. II

المصدر: وصف إفريقيا، الأسماء، الموقع، الأنهار، المدن، السكان، النباتات، الحيوانات، العادات، التقاليد، اللغة، الثروات، الدين، حكومة هذه الشعوب

ملحق (3)-الواجهة الأمامية لمصدر ألفرد دابر الذي تحدث عن الجزائر سنة1688

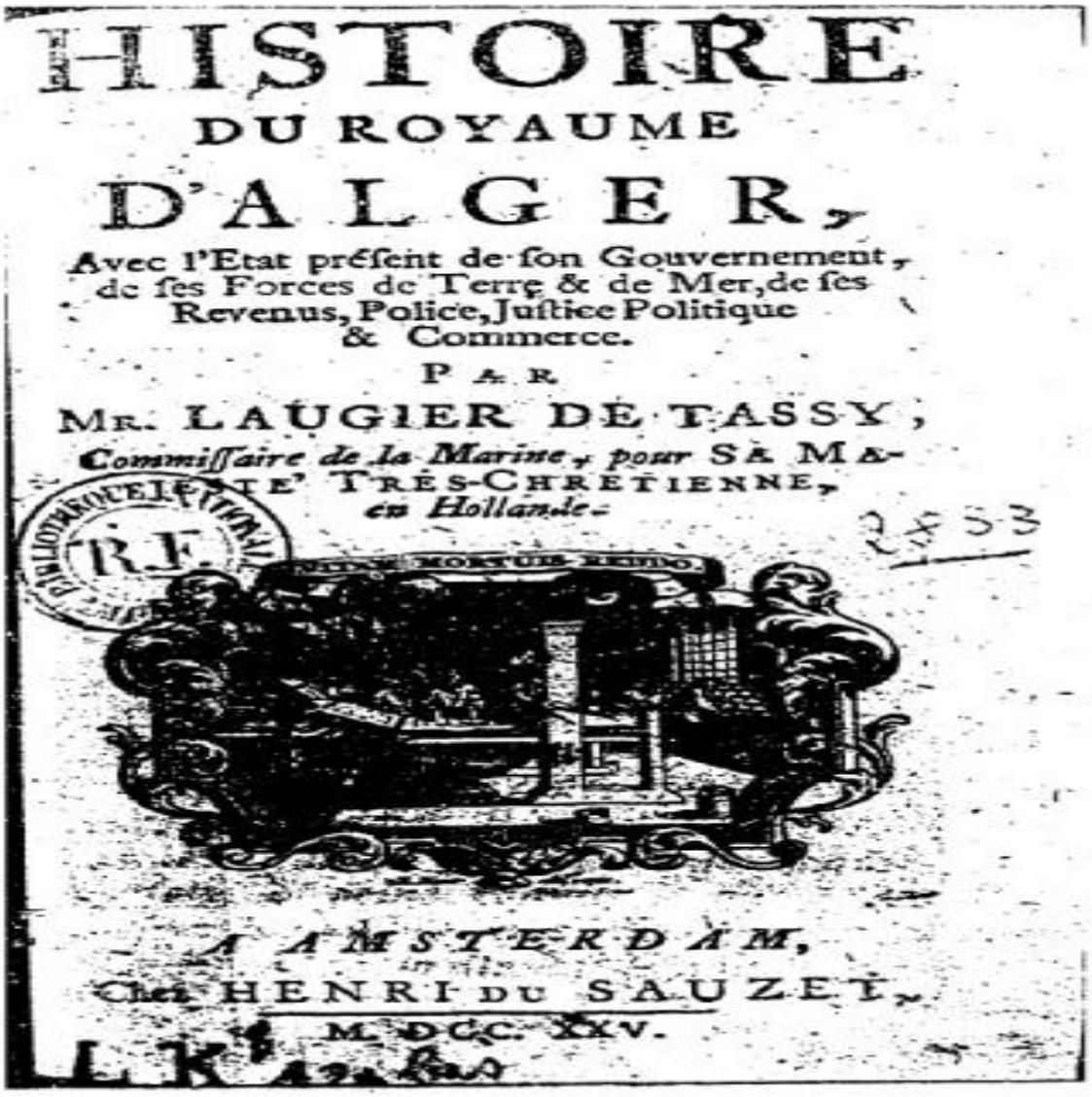
HISTOIRE
DU ROYAUME
D'ALGER,
Avec l'Etat préſent de ſon Gouvernement, de ſes Forces de Terre & de Mer, de ſes Revenus, Police, Juſtice Politique & Commerce.
PAR
MR. LAUGIER DE TASSY,
Commiſſaire de la Marine, pour SA MAJESTE' TRÈS-CHRETIENNE, en Hollande.
BIBLIOTHEQUE NATIONALE
R.F.
NOVI MORTUIS REDIVO
2453
A AMSTERDAM,
Chez HENRI DU SAUZET,
M. DCC. XXV.

المصدر: تاريخ مملكة الجزائر، حكومتها، قواتها البرية والبحرية، عائداتها، الشرطة، العدالة، السياسة والتجارة.

ملحق (4)- الواجهة الأمامية لمصدر لوجي دي تاسي، القنصل الفرنسي الذي كتب عن الجزائر سنة 1724

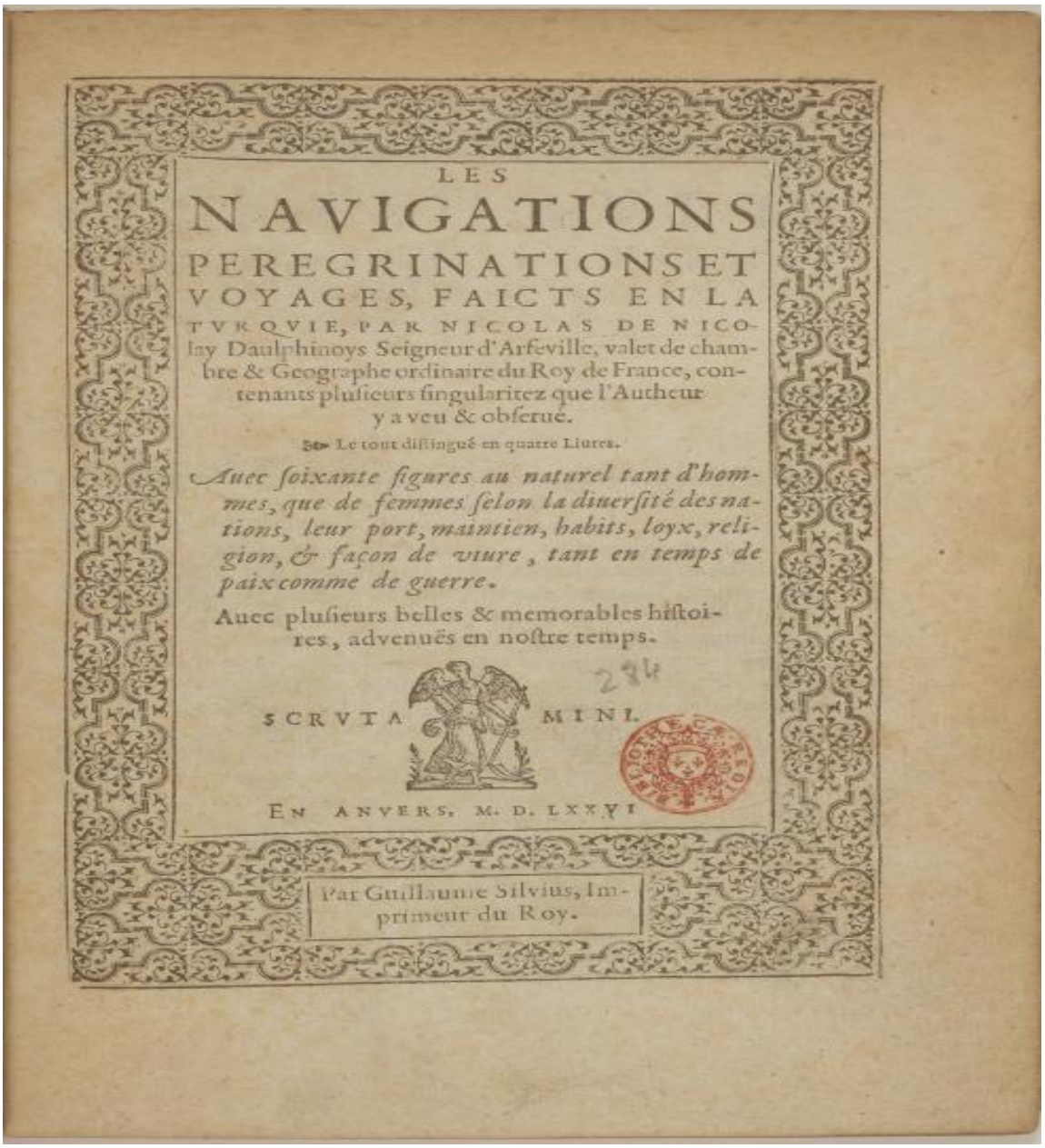
LES
NAVIGATIONS
PEREGRINATIONS ET
VOYAGES, FAICTS EN LA
TVRQVIE, PAR NICOLAS DE NICOlay Daulphinoys Seigneur d'Arfeville, valet de chambre & Geographe ordinaire du Roy de France, contenants pluſieurs ſingularitez que l'Autheur y a veu & obſerué.

Le tout diſtingué en quatre Liures.

Auec ſoixante figures au naturel tant d'hommes, que de femmes ſelon la diuerſité des nations, leur port, maintien, habits, loyx, religion, & façon de viure, tant en temps de paix comme de guerre.

Auec pluſieurs belles & memorables hiſtoires, aduenuës en noſtre temps.

SCRVTAMINI.

EN ANVERS, M. D. LXXVI

Par Guillaume Silvius, Imprimeur du Roy.

المصدر: الأربع كتب الأولى عن البحرية في الشرق

ملحق (5)- الواجهة الأمامية لمصدر نيكولاس نيكولاي الفرنسي الذي مر بالجزائر وهو في طريقه إلى القسطنطينية سنة1551

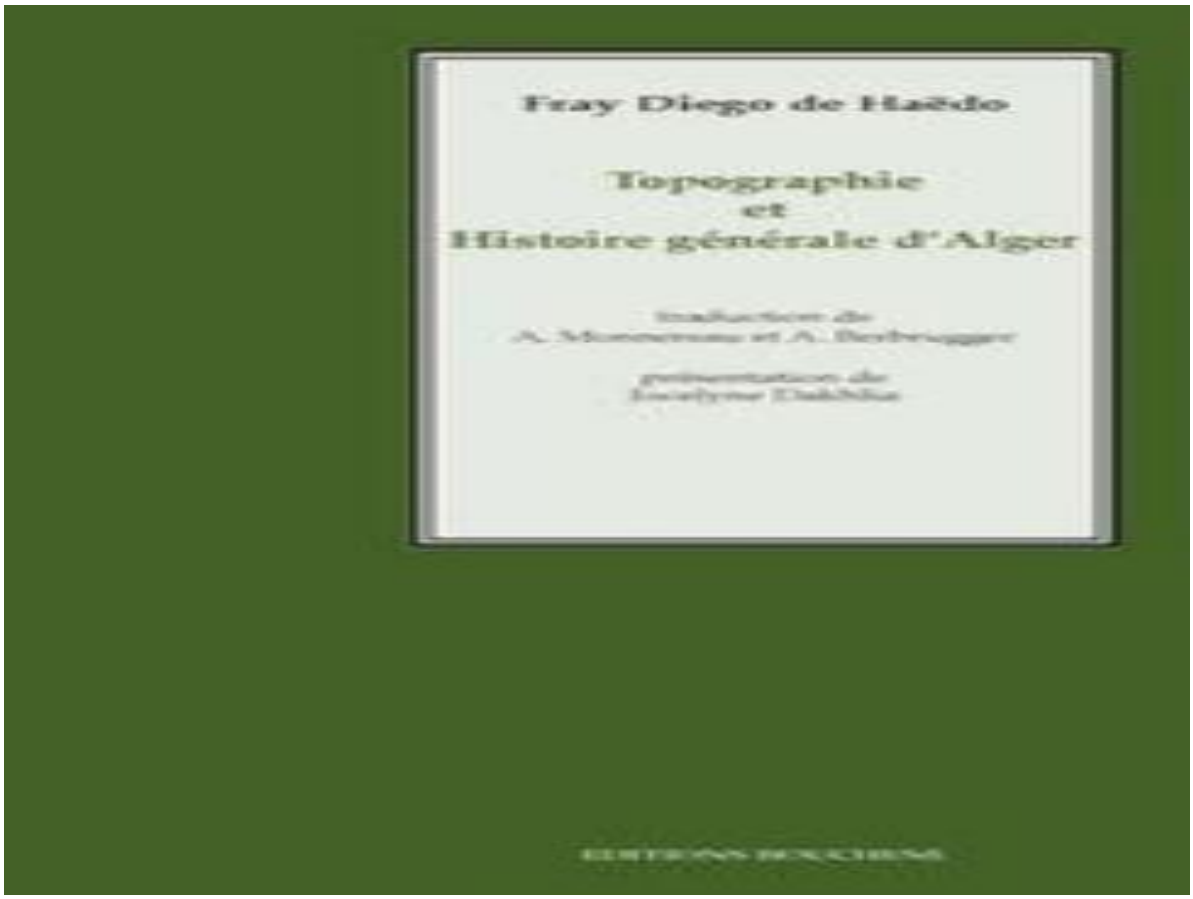

المصدر: طبوغرافية والتاريخ العام لمدينة الجزائر

ملحق (6)- الواجهة الأمامية لمصدر فراي ديغو دي هايدو الأسير الإسباني الذي عاش في الجزائر بين سنتي1578-1581

قائمة لبعض المصادر التي نحسبها مهمة وهي تخص تاريخ الجزائر الحديث، لم نذكرها في ثنايا المحاضرات، قد يجد فيها الباحث مبتغاه وضالته :

-ابن المفتي حسين بن رجب، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمعها واعتنى بها فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

-محمد الصالح العنتري، الفريدة المؤنسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، تحقيق: يحي بوعزيز، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

-محمد الصالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تقديم وتحقيق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

-سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تعريب وتقديم: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

-المغيلي محمد بن عبد الكريم، أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي، تحقيق وتقديم: عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

-المزاري الآغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق: يحي بوعزيز، بيروت، 1990.

-أحمد المبارك العطار، تاريخ قسنطينة، تحقيق: رابح بونار، الجزائر، 1971.

-الزياني أبي القاسم، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا،تحقيق وتعليق: عبد الكريم فيلالي، مكتبة فضالة، المغرب، 1967.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

-ابن زاكور الفاسي، **نشر أزاهر الستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان**(ضمن كتاب: **ثلاث رحلات مغاربية**)، تحقيق: مصطفى ضيف ومحفوظ بوكراع، طبعة خاصة، المعرفة الدولية للنشر، الجزائر، 2011.

-ابن عمار الجزائري، **نحلة اللبيب في أخبار الرحلة إلى الحبيب (محمد صلى الله عليه وسلم)**، نشر وتحقيق: محمد بن أبي شنب، مطبعة فونتانة، الجزائر، 1903.

-ابن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

-ابن هطال التلمساني، **رحلة محمد الكبير باي الغرب إلى الغرب والجنوب الصحراوي 1785**، تحقيق محمد بن الكريم، مطبعة ارتياد الآفاق، د.ت.

-ابن رقية الجديري التلمساني، **الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين أغار عليها جنود الكفرة**، تحقيق: سليم بابا عمر، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد 3، الجزائر 1967.

- أبو العباس أحمد المقري، **رحلة المقري إلى المشرق والمغرب** ، تحقيق: محمد بن معمر، منشورات مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران، 2004.

-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830**، ط 1،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

-أبو راس الناصر، **درء الشقاوة في حروب درقاوة** (مخطوط).

-أبو راس الناصر، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار** ، ج1، ج2، تقديم وتحقيق: محمد غالم، منشورات المركز الوطني في البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2005.

-أبوراس الناصر، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، حياة أبي راس الذاتية والعلمية**، تحقيق وضبط وتعليق: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

- أبي البقاء خالد البلوي، **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق** ، مخطوط بالمكتبة الوطنية، مخ. م.و رقم:4641566

-أبي الحسن علي التمقروتي، **النفحة المسكية في السفارة التركية** ، تقديم وتعليق: سليمان الصيد المحامي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1988.

-أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر** ، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

-احميدة عميراوي، **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر، مذكرات تيدنا أنموذجا** ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003.

-الحسن الوزان، **وصف إفريقيا** ، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج 2،ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

-الحسين الورتلاني، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار** ، تحقيق: محمد بن شنب، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1974.

-أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 926هـ-1246م/1519-1830م**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر.

– الشويهد يوسف عبد الله بن محمد، **قانون أسواق مدينة الجزائر 1695–1705**، تحقيق وتقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

–المنور مروش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني** ، العملة والأسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

– آيت حبوش حميد، **أهمية المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر** (العهد العثماني أنموذجا)

–ج.أو. هابنسترايت، **رحلة العالم الألماني هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ/1732**، ترجمة وتقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، ط 1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008.

–جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان.

–جميلة معاشي، **الإنكشارية والمجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني** ، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007.

–جيريت ميتزون، **يوميات أسر في الجزائر 1814–1816**، ترجمه إلى الفرنسية: ج.هـ.بوسكي وج.ق. بوسكي ميراندول، تعريب محمد زروال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2011.

–جيمس ليدر كاثكارت، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في الجزائر** ، ترجمة وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

–حفيظة خشمون، **مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006.

-حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

-حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.

-خليفة حماش، **الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني** ، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

-سيمون بفايفر، **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر** ، تقديم وتعريب: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

-صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2005.

- ظاهر محمد صكر الحسناوي، **دراسات في منهجية الفكر التاريخي إطلالة على دور الوثيقة في كتابة التاريخ**، ط1، طبع في لبنان، 2014.

-عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، مقاربة اجتماعية اقتصادية**، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.

-عائشة ناقل، **مشروع نابلين الأول لاحتلال الجزائر، مشروع بوتان 1808 نموذجا**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 2018، العدد14، 30 يونيو 2018.

-عبد القادر المشرفي، **بهجة الناضر في أخبار الداخلين تحت ولاية الأسبان بوهران من الأعراب كبني عامر** ، تحقيق وتقديم: محمد بن عبد الكريم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

-عبد الرزاق بن حمادوش، **لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال** ، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983.

-عبد الرحمان بن إدريس التنلاني التواتي، " **رحلة عبد الرحمان بن ادريس** "، تحقيق: مختار حساني، حوليات جامعة الجزائر ،العدد16، ج1، 2006.

-عبدالكريم الفكون، **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية** ، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعدالله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

--فاتح بلعمري، "**حملة اللورد أكسموث على مدينة الجزائر سنة 1816 في عيون رحالة محلي وقنصل أجنبي-دراسة مقارنة-** "، مجلة معارف، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، العدد17، ديسمبر 2014.

--فاتح بلعمري،" **حملة اللورد أكسموث على مدينة الجزائر سنة 1816 في عيون رحالة محلي وقنصل أجنبي-دراسة مقارنة-** "، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد 23سبتمبر 2016.

- فاتح بلعمري، **الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة**، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2017/2016.

--فاتح بلعمري، " **الجزائر سنة 1695 من خلال مصدر نادر للمستشرق الفرنسي بوتي دو لاكروا**" ، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد 1-2جوان، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2019.

– فاتح بلعمري، "**تلمسان ونواحيها سنة 1785 من خلال رحلة الرحالة ديسفونتين العلمية إلى الجزائر**"، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 6–7، جانفي–ماي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018.

–فاتح بلعمري، **محاضرات في مقياس تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر** ، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2020/2019.

–فاتح بلعمري، "**مدينة الجزائر من خلال مذكرات شوفالييه دارفيو(ترجمة وتعليق)**" ،ضمن كتاب: **بحوث ودراسات تاريخية** أعمال مهداة للأستاذ: محمد مزيان وشن، إعداد وتنسيق: الدكتور عبد الغني حروز، تقديم الدكتور:عبد السلام همال، مراجعة وتقرير: الدكتور: عبد العزيز شاكي والأستاذ خير عامر، ط 1، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.

–فريد بنور، **المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782–1830**، نشر مركز الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2020.

– محمد الصغير بوسبتة، "**دور الاستخبارات الفرنسية في احتلال الجزائر**" ، مجلة الكلمة، العدد 104، ديسمبر 2015.

محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين 1792–1830**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

–محمد سعيد بلال جنيدي، **الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها** ، دار العودة، بيروت، 2004، (كتاب إلكتروني).

-محمد يوسف الزياني، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران** ، تحقيق: الشيخ: المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

-مقدم مبرك، **رسالة إلى كل مسلم ومسلمة** للإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

- مسلم بن عبد القادر الوهراني، **خاتمة أنيس الغريب والمسافر في الطرائف والنوادر أو تاريخ بايات وهران المتأخرين**، تحقيق وتقديم: رابح بونار، الجزائر، 1974.

-**معجم المعاني الجامع، معجم عربي-عربي**(كتاب إلكتروني).

-**معجم الوسيط، معجم اللغة العربية**، القاهرة، 1379هـ/1960م، (كتاب إلكتروني).

-مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**،ج1،ج2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

-ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي البوعبدلي، **الجزائر في التاريخ، العهد العثماني** ، المؤسسة الوطنية للكتاب،1984.

-ناصر الدين سعيدوني، **دراسات في الملكية العقارية**، المؤسسة الوطنية للكتاب،1986.

- ناصر الدين سعيدوني، **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين**، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

-ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2008.

-نجوى طوبال، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، طباع وزارة الثقافة، 2008.

-ودان بوغفالة، **التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة**، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

-وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1824/1816**، تعريب وتقديم وتعليق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

-المصادر والمراجع الأجنبية:

-A.BERBRUGGER, « **Un voyage de Paris à Alger par Le SSIEUR TOLLOT** », in R.A, N^{0}66, année 1867.

-CHEVALIER D'ARVIEUX, **Mémoire de Chevalier d'Avrieux envoyé extraordinaire du Roy à la porte, Consul d'Alep, d'Alger, de Tripoli et autres échelles du levant**, Paris.

-D'ALONSO CANO, **La Régence d'Alger au XVIII^e siècle,** manuscrit présenté et traduit de l'espagnol par Dr. Ismet Teriqui Hassaine, édition, Dar El Quads, Oran, Alger, 2010.

-EMANUEL D'ARANDA, **Les captifs d'Alger d'après la relation d'EMANUEL D'ARANDA, jadis esclave à Alger (XVII^{ème})**, texte établie par LATIFA ZEGHARI, Casbah, édition, Alger, 2004.

-FRANCOIS CAMELIN, **Voyage pour la rédemption des captifs aux Royaumes d'Alger et de Tunis fait en 1720**, avec approbation, privilège du Roy, Paris.

− Général Félix Géronimo Buch, « **EXPEDITION DU CONTE O'REILLY CONTRE ALGER EN 1775** », in R.A, N09, 1865,

−J.A, PEYSSONEL, **Voyage dans les Régences de Tunis et d'Alger,** présentation et notes de Lucette Valensi, édition, la découverte, Paris, 1987.

−JEAN DE LAFAYE, DENIS MAKER, A. D'ARCISAR, HENRI LOROY, **Relation en forme de journal de voyage pour la rédemption des captifs aux Royaumes de Maroc et d'Alger pendant les années 1723, 1724 et 1725**

−JOAO MASQUARENHAS, **Esclave à Alger**, trad, de Portugais, annotés par TEYSSIER, édition chandingne, Paris, 1993.

−HAIDO,F.D, **Topographie et Histoire Générale d'Alger,** édition Grand Alger Livre, Alger, 2004

−LAUGIER DE TASSY, **Histoire du Royaume d'Alger avec l'état présent de son gouvernement, de ces forces de terre et de mer, de ces revenus, police, justice, politique et commerce**, préface Noel Laveau et André Noushi, édition, Loysel, Paris, 1992.

−MARCEL EMERIT, « **Un Mémoire sur Alger par Petit de Lacroix 1695** », in A.I.E.O, tome XI, édition Loi typo et Jule Carbonel, Alger, 1953.

–MARCEL EMERIT, « **Description de L'Algérie en 1787 par un officier russe KoKovtsov** » in R.H.M , N 4, 1957.

–NICOLAS DU NICOLAY, **Les Quatre premiers Livres des navigations et pérégrination orientale**, Lion, 1568.

–Père Pierre Dan, **Histoire de la barbarie et de ses corsaires des Royaumes de villes d'Alger, de Tunis, de Salé et de Tripoli**, P. Rocolet, 1637, Paris.

–PHILIPE PANANTI, **Relation d'un séjour à Alger contenant des observations sur l'état actuel de cette régence**, trad, de l'anglais Obruat Elted, Paris.

–PH.C.VALIERE, **L'Algérie en 1781**, présenté par Lucien Chaillou, imprimerie nouvelle, Toulon, 1974.

–ROZET M, **Voyage dans la régence d'Alger ou description du pays par l'armée française en Afrique**, 3T, Paris, Arthus Bertrand, 1833.

–THOMAS HESS, « **journal d'un voyage à Alger 1675-1676** », trad, par G.H. BOUSQUET et G.W BOUSQUET MIRANDOLLE, in R.A, 1957.

-THOMAS SHOW, **Travels or observations relating to several parts of Barbary and the Levant**, oxford,1738, 2éme edition 1743, trad, Français, abrégée, par, Mac Carthy, Paris, 1830.

-VENTURE DE PARADIS, (J. M), **TUNIS et ALGER au XVIIIe siècle**, bib, arab, Sindbad, Paris, 1983.

-VENTURE DE PARADIS(J.M), **Alger au XVIIIe Siècle (1788-1790) mémoire, notes et observation d'un diplomate espion**, présentation et notes par A. RRAHMANE REBAHI, Grand Alger livre, Alger, 2006.

-VINCENT-YVES BOUTIN, **Reconnaissances des villes Forts, et batteries d'Alger**, pub. Par G. ESQUER, PARIS, 1927.

***أسئلة مقترحة:**

- قدم تعريفا دقيقا للمصدر؟ ما الفرق بين المصدر والمرجع؟ قدم أمثلة عن ذلك
- أذكر خمسة مصادر متنوعة عن تاريخ الجزائر الحديث (اسم المؤلف، عنوان مصدره كاملا)
- عدد خمس فوائد تقدمها مصادر تاريخ الجزائر الحديث في الجانب الثقافي
- عدد خمس فوائد تقدمها مصادر تاريخ الجزائر الحديث في الجاني العسكري

-وضح كيف يتحول المصدر إلى مرجع؟

-إلى أي مدى نستطيع أن نثق في المصادر الأجنبية التي كتبت عن تاريخ الجزائر الحديث؟

-أذكر ما تعرف عن الأسير الاسباني ديغو دي هايدو، وعن مصدره

- ما الفرق بين الكتابات العامة والكتابات الخاصة التي تعتبر من مصادر التاريخ؟ قدم أمثلة من تاريخ الجزائر الحديث

-فيما تكمن الأهمية الاقتصادية لمصادر تاريخ الجزائر الحديث

-حسب رأيك لماذا اهتمت المصادر الأجنبية عموما بأدق تفاصيل الجزائر في الفترة العثمانية؟

-هل نستطيع أن نجري بحثا عميقا على حدث ما في تاريخ الجزائر الحديث بالرجوع إلى نوع معين فقط من المصادر، ولماذا؟

-ما هي خصائص كتابات القناصل والجواسيس؟

- ما هي المناطق التي نقصدها للبحث عن مصادر تاريخ الجزائر الحديث، ولماذ؟

- في رأيك، لماذا تتواجد مصادر تاريخ الجزائر الحديث بكثرة في فرنسا، عدد مناطق تواجد الوثائق الجزائرية هناك؟

فهرس محتويات المطبوعة:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	
المحاضرة الأولى: تعريف المصدر	6
المحاضرة الثانية: أهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث –**سياسيا - عسكريا**	14
المحاضرة الثالثة: أهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث –**اقتصاديا – ثقافيا - اجتماعيا**	26
المحاضرة الرابعة: أهمية مصادر تاريخ الجزائر الحديث **في جوانب أخرى متعددة**	27
المحاضرة الخامسة: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث –**مصادر الرحلة العربية والأجنبية- كتابات القناصل**	36
المحاضرة السادسة: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث –**كتابات المبعوثين السياسيين والدبلوماسيين –كتابات الأسرى –الكتابات العامة**	43
المحاضرة السابعة: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث –**الكتابات الخاصة (السير الذاتية والمذكرات)**	51
المحاضرة الثامنة: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث –**كتابات الآباء والرهبان- الجواسيس**	56
المحاضرة التاسعة: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث -**الوثائق**	65
المحاضرة العاشرة: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث -**المخطوطات**	71

المحاضرة الحادية عشر: أنواع مصادر تاريخ الجزائر الحديث –**كتابات المغامرين والسياح**	76
المحاضرة الثانية عشر: أماكن تواجد مصادر تاريخ الجزائر الحديث-**داخل الجزائر وخارجها**	80
المحاضرة الثالثة عشر: اختيار مصدر من مصادر تاريخ الجزائر الحديث **دراسته – نقده وتحليله (** مصدر الأسير هايدو**)**	86
المحاضرة الرابعة عشر: اختيار مصدر من مصادر تاريخ الجزائر **دراسته نقده وتحليله (**مصدرالقنصل فالبير**)**	91
الخاتمة	95
الملاحق	96
قائمة المصادر والمراجع	104
فهرس المحتوى	116